بحث بعنوان :

فَتَاوَى لُغَوِيَّة

Linguistic Rulings

فيه محاولة لإحياء الصواب المهجور لعدد من ألفاظ اللغة العربية

الدكتور

زين كامل الخويسكى

جامعة الأسكندرية

فَتَـاوَى لُغَوِيَّـة

فيه محاولة لإحياء الصواب المهجور لعدد من ألفاظ اللغة العربية

د. زين كامل الخويسكي
كلية التربية. جامعة الأسكندرية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ـ ﷺ ـ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فهذا بحث بعنوان «فَتَاوَى لُغَوِيَّة» ينهض على محاولة إحياء الصواب المهجور لعدد من ألفاظ اللغة العربية باعتبارها نموذجاً يمكن أن يحتذى فى معالجة العديد من ألفاظ اللغة التى شاع أنها خطأ وهى فى واقع الأمر صحيحة..

ومع ما قد يظن من أن فى العنوان شيئاً من الجرأة أو الخروج على المألوف فى مثل هذه الدراسات من مثل هذا الباحث إلا أن ابتغاء وجه الله وصدق النيّة كانتا وراء هذا العمل الذى نُقِرُّ بأنّه محاولة..

ولأنه بحث لمجلة علمية رأينا الاكتفاء بمعالجة ومناقشة عدد قليل من الألفاظ باعتبارها نموذجاً راجينَ الله سبحانه أن نوفق فى معالجة ما توافر لدينا من ألفاظ أشيع أنها خطأ وهى صحيحة تزيد عن مائة وثلاثين لفظة... وإنّ

أهم ما يميز هذه الألفاظ التى وقف عليها البحث هو أنها متداولة بيننا فى حياتنا اليومية...

وقد رأى البحث أن أمثل طريقة لتناول مثل هذا الموضوع يمكن أن تكون من خلال :

١ ـ العربية واللحن.

٢ ـ مناقشة ومعالجة عدد من الألفاظ التى خَطَّأها المحدثون وهى صحيحة.

٣ ـ ما يقترحه البحث من (فتاوى لغوية).

أولا ـ العربية واللحن :

لا مجادلة على الإطلاق فى أن اللغة أحد الأركان الكبرى التى تقوم عليها الحياة، حياة الأفراد وحياة الأمم... وتعد العربية من أعظم اللغات التى عرفها الإنسان ومن أوسعها، وهى من أكبرها حظاً من العناية والاهتمام اللذين تجليا بشكل ملموس فى تلك (المكتبة) اللغوية التى أبدعتها الحضارة الإسلامية خلال قرون متطاولة. وكانت منذ البدء دليلا جلياً على أصالة متمكنة وعمق بعيد... فتبوأت مكاناً علياً فى الدراسات اللغوية الحديثة من وصرفية ونحوية ودلالية ، ما نراه ماثلاً فى أقدم أثر لغوى عربى وصل إلينا (الكتاب) لسيبويه إمام النحاة.

كان وراء ذلك فى العربية ظاهرة طارئة عليها، هددت كيان الأمة بالتفكك والاضمحلال، لأنها هددت كيان هذه اللغة بذلك المصير، إنها ظاهرة الانحراف عن سنن الفصحى والوقوع فيما اصطلح عليه بـ (اللحن)..

ولم تكن تلك اللغة إلا لغة القرآن الكريم، وهو مدار الحضارة الإسلامية، ومحور وجودها، فلابد من النهضة بوجه هذا الخطر، وقد كان إذ أبدع النحو العربى ميزاناً للسان ، ثم قامت حركة تجرى مع النحو مسجلة فى ملاحظة ومراقبة مدى النجاح الذى حققه العلم الجديد فى أداء وظيفته وتوجيه الناطقين أو الكتاب ، فكان من ذلك تراث غير تراث النحو، ولكنه يسعى إلى ما يسعى إليه من الإصلاح والتنقية، ممتداً معه حيثما امتد لأن الداعى إلى هذا هو الداعى إلى ذلك.

فإذا رأينا كتاب سيبويه أو مقتضب المبرد رأينا إصلاح المنطق لابن السكيت وأدب الكاتب لابن قتيبة فى الحقبة نفسها وفى البيئة نفسها فقد أدرك أجدادنا عظم ما توارثوا فكانت للغة عندهم منزلتها العالية، وكان لنقلها عندهم شروط وللاحتجاج بها أيضاً شروط، ولروايتها صفات، فكانوا يتحرون الدقة فى كل ما يتصل باللغة، وإن أعظم ما يكشف لنا عن ذلك ما كان بينهم من تساؤلات عن كثير من مسائل اللغة.. فالبون شاسع بين ما كانوا عليه وما كانت عليه اللغة وبين ما نحن فيه... فانتشار اللحن والخطأ فى اللغة ليس بدعاً ولا جديداً، ولكن الجديد والمبتكر كما يقول مازن المبارك فى كتابه (نحو وعى لغوىّ جديد، ص ١٨٤ هو معاندة الحق والإصرار على الخطأ،... فكانوا يحتاطون للخطأ وانتشاره محللين أسبابه واصفين له العلاج.. وإلى ما سبق أن ذكرنا نضيف هنا أنه ،

ما وضع علم النحو وقواعده إلا بسبب من انتشار اللحن وشيوع الخطأ فضلا عما كان يقوم به العلماء من تصحيح لألفاظ المتكلمين على ما قدم الكسائى المتوفى سنة ١٩٢هـ وهو من أوائل من ألفوا فى لحن العامة وهو بتحقيق أ.د. رمضان عبد التواب، وابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤هـ حيث نبّه على كثير مما تغلط فيه العامة فى كتابه (إصلاح المنطق) وتبعه السجستانى المتوفى سنة ٢٤٨هـ فيما وضع فى كتابه (أدب الكاتب)، على بعض ما تخطىء فيه العامة... وألف أبو بكر الزبيدى المتوفى سنة ٣٧٩هـ كتاب (لحن العامة) وألف أبو حفص عمر بن خلف بن الصقلى المتوفى سنة ٥٠١هـ كتابه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) وألف ابن هشام اللخمىّ

المتوفى سنة ٥٧٧ كتاب (المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان)، وكانت هذه الكتب الثلاث الأخيرة بتحقيق الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز مطر..

ولم يتوقف الأمر عند لحن العامة[١] فكان هناك لحن الخاصة والذى ظهرت الحاجة إلى التأليف فيه.

ومن ذلك كتاب (لحن الخاصة) لأبى هلال العسكرى المتوفى سنة ٣٩٥هـ وكتاب (تثقيف اللسان) لابن مكى الصقلى المتوفى سنة ٥٠١هـ وكتاب (درة الغواص فى أوهام الخواص) للحريرى المتوفى سنة ٥١٦هـ بتحقيق المستشرق الألمانى هنريش ثوربكة، طبع ليبزج سنة ١٨٧١م، وقد أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد وكتاب (المدخل إلى تقويم اللسان) لابن هشام اللخمى المتوفى سنة ٥٧٧هـ، وكتاب (تقويم اللسان) لابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧هـ

فضلا عما قدمه ابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ فى كتابه (التنبيه على غلط الجاهل والنبيه)..

وقد أخفق عصرنا فى إيصال القاعدة اللغوية إلى أبناء العربية، فلم تتبع طرائق الأقدمين وقد أثبتت نجاحاً يتمثل فى آلاف العلماء والأدباء الذين اتقنوا العربية اتقاناً حتى صار عسيراً التمييز بين رجل العلم ورجل الأدب لغة أو بياناً [٢].

(١) يحيل البحث هنا إلى الفصلين (الأول والثانى) من كتاب (لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) للدكتور عبد العزيز مطر ـ دار المعارف ط٢، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م. حيث العرض والمعالجة لكل ما كان يمكن أن يرصده البحث ها هنا فضلا عما ذكره البحث..

(٢) ينظر : مدرسة البصرة النحوية (ص ٤١٢ – ٤١٧) بشأن طرائق تدريس العربية عند الأوائل مستقاة من كتاب سيبويه ومقتضب المبرد.

وكذلك أضاع المحدثون طرائق التعليم اللغوى الحديث، وقد أثبتت نجاحاً فى ديار الشرق والغرب، وصار الأمر مألوفاً هناك ، فلا استهانة باللغة ولا تملص من أصولها أو حدودها المرسومة الملزمة.

هنا ضاعت رسوم العربية على ألسنة الخاصة قبل العامة، وفى أقلام الكتاب والشعراء فاشتدت حركة الإصلاح فى مقاومة الخطأ اللغوى المستشرى، وتوغلت فى كل ميدان، وكان لها تراث عزيز غريب السعة، لا يخفف هذه الغرابة إلا سعة الخطأ واستشراؤه، غير أن بعض هذا التراث مستور غير منظور، ومطوى غير منشور لم تصل إليه يد لإخراجه من مخابئه المخطوطة، ومجاهله المطبوعة، فى آثار نادرة، ومباحث كامنة فى بطون الصحافة القديمة من الجرائد والمجلات (١).

ومن المؤلفات الحديثة التى اهتمت بالأخطاء الشائعة ومحاولة معالجتها نذكر ما يلى :

---

(١) من ذلك مجلة (الضياء) التى أنشأها إبراهيم اليازجى عام ١٣١٥هـ ـ ١٨٩٨م وكانت حافلة بمقالات نقد فيها لغة الصحافة آنذاك وسمى مقالاته (لغة الجرائد)...

• ومن الجرائد التى اهتمت بنشر ما يتصل بالأخطاء اللغوية جريدة (الأفكار) ففى عام ١٣٣٣هـ ـ ١٩١٥م بدأ أحمد أبى الحضرمنسى نشر مقالاته التصويبية فى هذه الجريدة، ووصل ذلك عام ١٣٣٤هـ ـ ١٩١٦م فى جريدة (السفور) وعام ١٣٣٦هـ ـ ١٩١٨م فى جريدة (الأهرام) ثم فى جريدة (المقطم) عام ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠ وبعد ثلاث عشرة سنة (عام ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م جمع أحمد أبو الحضرمنسى ذلك كله إلى إضافات أخرى فى كتابه الموسوم بـ (حول الغلط والفصيح على ألسنة الكتاب) والمنشور بالقاهرة ـ مطبعة المدنى ١٩٦٣م وقد قسمه إلى قسمين :

الأول : الخطأ والصواب ص ٧ – ص ٥٣.

والثانى : الخطأ الصحيح ص ٥٤ ـ ص ٦١.

وكان ذلك بالإضافة إلى ما سيرد ذكره فى هذا البحث إن شاء الله .

* (دفع الهجنة فى ارتضاح اللكنة)

معروف الرصافى

الآستانة (مطبعة صندای ملت) ١٣٣١هـ - ١٩١٢م.

* (رد الشارد إلى طريق القواعد)

جرجى شاهين عطية

بيروت ، مطبعة القديس جاورجيوس، ١٣٣٩هـ ـ ١٩٢١م.

* (تذكرة الكاتب)

أسعد خليل داغر

مطبعة المقتطف والمقطم ـ القاهرة، ١٩٢٣م.

* (المنذر فى نقد أغلاط الكتاب)

للشيخ إبراهيم المنذر

مطبعة السلام بيروت ـ ١٩٢٧م جـ١.

* (إصلاح الفاسد من لغة الجرائد)

محمد سليم الجندى

دمشق ـ مطبعة الترقى ـ ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٥م.

* (البستان)

عبد الله البستانى

بيروت ـ المطبعة الأميركانية ـ ١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٧م

* كتاب المنذر إلى المجمع العلمي العربى بدمشق)

إبراهيم المنذر

بيروت ـ مطبعة الاجتهاد ـ ١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٧م

* (نظرات فى اللغة والأدب)

للشيخ مصطفى الغلاييني

بيروت ـ مطبعة طبارة ـ ١٣٤٦هـ ١٩٢٧م.

* (أغلاط اللغويين الأقدمين)

انستاس الكرملي

بغداد ـ مطبعة الأيتام ـ ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م.

* (أغلاط الكتاب)

كمال إبراهيم

بغداد ـ المطبعة العربية ، ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م.

* (إصلاح خطأ المحدثين)

أبو سليمان الخطابي

القاهرة ـ لجنة الشبيبة السورية ، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م

* (أخطاؤنا فى الصحف والدواوين)

صلاح الدين الزعبلاوى

دمشق ـ المطبعة الهاشمية، ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م.

* (محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة)

محمد علي النجار

القاهرة ـ معهد الدراسات العربية العالمية ـ ١٣٧٩ ـ ١٩٥٩م.

* (أخطاء شائعة فى ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية وكلمات مولدة يفيد إقرارها)

مصطفى الشهابي

دمشق ـ المجمع العلمي العربي: ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

* (لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة)
د. عبد العزيز مطر
القاهرة ـ الدار القومية ـ ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م
* (لغة الجرائد)
إبراهيم اليازجى
القاهرة : مطبعة مطر ـ د.ت
* (دقائق العربية ـ جامع أسرار اللغة وخصائصها)
أمين آل ناصر الدين
بيروت (مكتبة لبنان) ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م، ط٢.
* (قل ولا تقل ـ حملة لمحاربة اللفظ الدخيل)
المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى
الرباط ـ المكتب الدائم لتنسيق التعريب ـ ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م
* (قل ولا تقل)
د. مصطفى جواد
بغداد د. مطبعة الإيمان ـ ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م (طبع الجزء الأول طبعتين الثانية فيهما بغداد ـ مطبعة أسعد، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
* (أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة)
عباس أبى السعود
القاهرة ـ دار المعارف ـ ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
* (معجم الأخطاء الشائعة)
محمد العدنانى
بيروت ـ نشر مكتبة لبنان ـ ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

* (الاستدراك على كتاب قل ولا تقل)

صبحى البصام

بغداد ـ مطبعة المعارف ـ ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٧م.

* (مغالط الكتاب ومناهج الصواب)

جرجى جنن البولسىّ ـ مطبعة القديس بولس ـ د.ت.

فالحقيقة المؤكدة أن كل ما ورد عند هؤلاء المؤلفين والكتاب كان صورة واقعية لما شاع من خطأ فى الألفاظ فى عصرهم الذى عاشوا فيه ... والخطأ اللغوى الذى يقع فيه العامى هو نفس الخطأ الذى يقع فيه المثف ، فليست اللفظة المخطأة أو التركيب المخطأ إلا انحرافاً عن سنن اللغة الأم يقع فيه المثقف أو العامى ، فالتصحيح لازم فى كلتا الحالتين، وليس من دليل على هذا أوضح من وحدة حالات الخطأ اللغوى فى كل من لسان العامى وقلم الكاتب، يقول محمود تيمور [1] (الكلمة العامية التى لا نستعملها فى لغة الكتابة بين حالات ثلاث : فإما كانت صحيحة فى اللغة كما يستعملها الناس، ولكنها قابعة فى المعجمات، قلما مسها قلم إلا ذلك القلم الذى يستأمن عليها مستودعات اللغة، وإما طرأ عليها ألوان من التحريف والإبدال يسيرة أو غير يسيرة، فانتقص منها حرف أو زيد عليها حرف أو أحلت فيها حروف مكان حروف. وإما كان وجه الخلاف بينها وبين الفصحى ضرباً من التخصيص أو التعميم ، وشكلا من الإطلاق أو التقييد وشيئاً من النقل أو التوسع وسائر علاقات المجاز، إلى غير ذلك من تصرف مأنوس فى التطور الطبيعى للكلمات فى مختلف اللغات) .

(١) مشكلات اللغة العربية ص ١٨٣، ص ١٨٤.

وهذه الحالات لا ريب هى عين الحالات التى ينحرف إليها اللفظ العربى الفصيح عند الخاصة من الأدباء والخطباء والشعراء بل من اللغويين والنحاة، فالانحراف اللغوى عند الخاصة هو الانحراف اللغوى عند العامة، وليس الفارق إلا فارق الكثرة والقلة.

فالخطأ اللغوى يتخذ أشكالا مختلفة، ومظاهر شاملة، فيصيب الأصوات اللغوية، أو الصور البنيوية أو التراكيب النحوية أو الطرائق البيانية، وقد عرف هذا فى مختلف اللغات الإنسانية ومنها العربية، وكان ما تناقلته المصادر المعتمدة من أخبار بداية الانحراف عن مقاييس العربية وسننها الأصيل يعود بهذا الأمر إلى ظهور الإسلام وامتزاج العرب بغيرهم من الشعوب والأجناس إذ وقع التأثير والتأثر، وزاغت الألسن عما كانت عليه من فصاحة مطلقة ، وسليقة صافية، فاضطربت أصوات العربية بارتضاخ لكنات أعجمية وحرفت الصيغة عن شكلها الحقيقى، وتخلخل التركيب، واستعمل الكلم فى غير مواضعه يقول أبو بكر الزبيدى [1] «ولم تزل العرب تنطق على سجيتها فى صدر إسلامها وماضى جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان فدخل الناس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالا واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، ففشا الفساد فى اللغة والعربية واستبان منه فى الإعراب الذى هو جليها، والموضح لمعاينها».

ثم سجل روايات فى اللحن يرجع أقدمها إلى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه [2].

(١) طبقات النحويين واللغويين، ص ١١.

(٢) السابق نفسه ، ص ١٢.

غير أن بعض مصادر الدراسات اللغوية عند العرب أرجع ظهور بوادر الفساد اللغوى إلى عهد سابق عليه هو [1] العهد النبوى وذلك فيما ورد عند صاحب كتاب مراتب النحويين أو عهد لاحق هو عهد علي بن أبى طالب كرم الله وجهه [2]

وقد وقفت هذه الروايات عند هذا الحد، فلم تتوغل إلى العصر الجاهلى ولم تثبت حوادث آنذاك من هذا القبيل. ولا يعنى هذا أن أصحاب المصادر العربية ينفون عن ذلك العصر وقوع مخالفات عن الطريقة الإعرابية العامة التى سارعليها الأكثرون من عرب الجاهلية لأن ذلك قد كثرت فيه الروايات، بيد أن علماء العربية المتقدمين قد أقروا فصاحة هذا الخروج ووصفوه بالشذوذ ولم يصفوه بالخطأ، وصار عندهم « أن الشيء إذا اطرد فى الاستعمال وشذ عن القياس، فلابد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه، لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره » [3]

ذلك بأن المتكلم آنئذ عربى فصيح وأنه إن خالف الوجه المشهور فإنما يتكلم بلغة قبيلته ولهجة قومه فلا يحمل أمره على الخطأ.

وليس من شأن هذا البحث أن يسلك ما سلكه اللغويون والأدباء فى العصر الحديث من تتبع للخطأ الشائع ومقابلته بالصحيح وإنما هدف هذا البحث هو محاولة إحياء الصواب المهجور لعدد من الألفاظ العربية التى نستخدمها فى حياتنا اليومية والتى أشيع أنها خطأ وهى فى واقع الأمر صحيحة

(١) مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى، ص ٢٣، وينظر : الخصائص لابن جنى، ج٢، ص ٨.
(٢) أخبار النحويين البصريين، ص ١٥، ص ١٦، ونزهة الألباء، ص ١٨، وانباه الرواه، ج١، ص ٤.
(٣) الخصائص، ج١، ص ٩٩.

ولا خطأ فيها لما فى ذلك من إنصاف للحق وتحبيب للفصحى فى نفوس أصحابها ... ولم يقم البحث على الاستقراء والاستقصاء ولكنه نمط من التنبيه[1] على ضرورة الوقوف على هذه الظاهرة ومحاولة معالجتها فهناك العديد من الألفاظ التى أشيع أنها خطأ وهى صحيحة فكانت مجموعة الكلمات التى تناولها البحث باعتبارها نموذجاً يمكن أن يحتذى مع غيرها من كلمات العربية والتى هى على شاكلتها ... ومن هذه الألفاظ التى يعرض لها البحث بالتحليل والمناقشة ممهورة بما أفتى به ما يلى :

---

(١) والبحث لا ينكر هنا على عدد من الباحثين جهودهم فى نفس الميدان فضلا عن المجامع اللغوية فإن نظرة إلى ما ورد فيما رصد البحث من مصادر ومراجع تؤكد ذلك كما يشير البحث فى عجالة هنا إلى ما قدمه عدد من المحدثين من نقد إلى الكتابات التى لم تخلو من انحراف وأوهام ونذكر منها :

- نقد الدكتور/ رمضان عبد التواب (مجلة الأقلام، (١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م) جـ٢، ص ١٢٧ - ص ١٥١) ونقد د. مصطفى جواد (مجلة المورد (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) والدكتور إبراهيم السامرائى (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٣٩٠هـ) تحقيق د. عبد الله درويش للجزء الأول من معجم (العين)

- فضلا عن المناظرات التى تمت بين عدد من المحدثين فى نفس الميدان .

** ومن هنا نشأت الحاجة إلى معجم يقوم على أمره مجمع يتدارسه من كل جانب قبل أن ينقد فكانت فكرة المعجم الكبير) قد ولدت مع ميلاد المجمع اللغوى المصرى (فحين أسس المجمع ألف إحدى عشرة لجنة منها لجنة المعجم ...) ينظر مجلته ٣١/١).

ثانياً من الألفاظ التى خطأها المحدثون وهى صحيحة

وقد اعتمد البحث هنا على ذكر اللفظة المعنية ذاتها محدداً ما قاله المحدثون حين تخطئتها والصواب الذى وضعوه بدلا منها مع إيراد ما اعتمدوا عليه من أدلة وشواهد تدلل على صحة ما ذهبوا إليه .. ثم ذكرنا الدليل على صحة ما ذهب إليه البحث فى تحديد وجه الصواب لهذه الألفاظ وأنها صحيحة ولا خطأ فيها وذلك من خلال ما ورد عن اللغويين والنحاة والكتاب ... ثم اختتمنا القول فى نهاية كل لفظة بما أفتى به البحث تجاهها ..

وهذه الألفاظ هى

• تأسّست

يُخطِّئ بعضُهم [1] مَنْ يقول : تأسّست هذه المدرسة فى سنة كذا. وتأسّس هذا البناء أو المسجد فى زمن فلان زاعمين أن الصواب هو :

أُسِّسَت هذه المدرسة فى السنة الأولى من حكم فلان وأُسِّس هذا المسجد على عهد فلان مستشهدين بما يلى :

بقوله تعالى : ﴿ لَمسجدٍ أُسِّسَ على التقوى مِنْ أولِ يومٍ أحق أنْ تقوم فيه﴾ سورة التوبة : آية ١٠٨

وقوله تعالى ﴿أفمن أُسِّسَ بُنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرٌ أم مَنْ أسّسَ بنيانه على شفا جرف هاو﴾ سورة التوبة : آية ١٠٩ [2]

وذلك لأن مسجد قباء أسّسَه رسول الله ﷺ وصلى فيه أيام مقامه بقباء[3].

وقرىء[4] : أسّس بنيانه ، وأسِّس بنيانه على البناء للفاعل والمفعول.

وأُسُس بنيانه جمع (أساس) على الإضافة، وأساس بنيانه بالفتح والكسر

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ، ص ٢٤ . وكبوات اليراع، ص ٢٤ .

(٢) والمعنى: أفمن أسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة وهى الحق الذى هو تقوى الله ورضوانه خير أم من أسسه على قاعدة هى أضعف القواعد وأرخاها وأقلها بقاء. وهو الباطل، والنفاق الذى مثله مثل شفا جرف هار فى قلة الثبات والاستمساك (ينظر : الكشاف للزمخشرى).

(٣) وفى صحيح مسلم أن أبا سعيد الخدرى قال : سألت رسول الله ﷺ عن المسجد الذى أسس على التقوى فأخذ حصباء فضرب بها الأرض وقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة.

(٤) ينظر النشر ، ج٣، ص ١٠١ الاتحاف، ص ٢٤ . وإرشاد المبتدى ، ص ٣٥٦.

جمع (أس) و(آساس) بنيانه على وزن (أفعال) جمع (أس) أيضاً وفي لسان العرب [1] : قال الليث تقول أسست داراً إذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها.

وجاء في القاموس [2] : والتأسيس بيان حدود الدار ورفع قواعدها وبناء أصلها.

وقال الزمخشري [3] (من لم يؤسس ملكه بالعدل فقد هدمه) وفي إصراره على تخطئة القول بـ(تأسس) يقول مصطفى جواد [4]: وهذا الفعل وأمثاله تؤيد دعواى بأن المطاوعة المزعومة في اللغة حديث خرافة. فإن العربى الفصيح لم تطاوعه نفسه على أن يقول : تأسس المسجد والمدرسة وإنما يقول أسس المسجد والمدرسة ... وعلى ذلك يُقاس.

وعندهم أيضاً أن الفعل (تأسس) خاص بما يقوم بنفسه والمدرسة وأشباهها من العمارات والمسجد وأمثاله من البنيان لا تقوم بأنفسها ... أى لا تكون كوناً طبيعياً كالنبات والبشر والحيوان

ويضيف أبو تراب [5] (وليس من شيء مصنوع يقوم أساسه بنفسه، لأن الأساس بعينه معمول ومصنوع أى ناشيء عن العمل والصناعة)

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (أسس)

(٢) القاموس المحيط للفيروز أبادى مادة (أسس)

(٣) أساس البلاغة للزمخشري. مادة أسس (ج١)

(٤) (قل ولا تقل لمصطفى جواد ج١ ص ١٩

(٥) كبوات اليراع . ج١ ص ٣٥. ص ٣٥

ويضيف (ولذلك لم تستعمل العرب قط الفعل (تأسس) وإنما هو من اللغة العامية، لأن اللغة العامية فقدت الفعل المبنى للمجهول منذ عصور كثيرة. فلا يقول العوام : أكل الطعام بل يقولون (اناكل. وانوكل) على اختلاف لهجاتهم . ولا يقولون أسست الدار بل يقولون (تأسست، فالصواب : أسست المدرسة وأسس المسجد)

ويرى الباحث أن الرد على هؤلاء بأن فِعْل المطاوعة من (فَعّل) هو (تَفَعّل) [1] ، لذا ينتفى الاعتراض، ويصح القول : تأسَّستِ المدرسة فى عام كذا أو أُسِّسَت فى عام كذا.

••• لذا يفتى البحث بأنه :

لما سبق يصح القول :

تأسَّستِ المدرسة فى عام كذا

أو

أُسِّسَت فى عام كذا ...

---

(١) همع الهوامع ، للسيوطى ج٤، ص ١٦١ ، شذا العرف ، للشيخ الحملاوى، ص ٤٤.

• استأنف

يُخطِّئ المحدثون [1] من يقول استأنف فلانٌ العمل بعد أن انقطع عنه ثلاثة أعوام، قائلين إن الصواب هو عاد فلان إلى العمل بعد أن انقطع عنه ثلاثة أعوام وحجتهم في ذلك ما ورد في معاجم اللغة من أن

استأنف الشيء واتنفه ابتدأه أو أخذ أوّله وقيل استقبله قال صاحب القاموس المحيط [2] «الاستئناف والائتناف الابتداء»

وفي (المعجم الوسيط) [3]، استأنف الشيء أخذ أوّله

ابتدأه استقبله، وفيه أيضاً «استأنف الحُكم (في القانون) طلب إعادة النظر فيه»

وما يحملنا على قبول

استأنف العمل بمعنى عاد إليه بعد انقطاع فصلا عن ابتدأه وأخذ أوّله واستقبله هو ما ورد في الجزء الأول من (المعجم الكبير) والصادر عن مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٠م حيث قال «استأنف العمل عاد إليه بعد انقطاع» وقوله «استأنف الحكم (في القانون) : طلب إعادة نظر موضوع الدعوى أمام هيئة أعلى»

---

(١) يعني بالمحدثين هنا كل من كتب في الأخطاء الشائعة ومنهم أن ذكرناهم في بداية هذا البحث ومنهم مصطفى جواد والرعلاوي وأبو حواء الظاهري ينظر معجم الأخطاء الشائعة ص ٣٠.

(٢) القاموس المحيط مادة (أنف

(٣) المعجم الوسيط مادة أنف

••• ولما سبق يفتى البحث بأنّه :

يمكننا قبول استئناف العمل بمعنى: عاد إليه بعد انقطاع بالإضافة إلى المعانى الأخرى التى وردت للفظة وسبق ذكرها.

• بِشَـــارة

يخطئون [1] من يُطلق على ما يُعْطَى للمُبشِّر بخبرٍ مفرح اسم (بِشارة) بالكسر ويقولون إنه (بُشارة) بضم الباء، معتمدين على حديث توبة كعب فأعطيتُه ثوبي بُشارة . وعلى قول الحريري [2]، ويقولون أعطاه البشارة، والصَّواب فيه ضَمّ الباء، لأن البِشارة بكسر الباء ما بُشِّرت به، وبضمها حقّ ما يُعْطَى عليها ...»

إلا أننا نستطيع أن نطلق كلمة (بِشَارة) أو (بُشارة) على ما يعطى للمُبَشِّر بخبر مُفرِح، وعلى كل خبر سارٍ أو محزن يُنْقَل إلينا وذلك لما يلى

أنه فى باب ما جاء على (فِعَالة) و(فُعَالة) نحو بِشَارة وبُشارة قال الأصمعى [3] الكسر وحده لا غير) .

وروى الكسائى [4] الزيارة والزُّوارة ودواية اللبن ودُوايته الجلدة الرقيقة التى تعلوه.

وقال ابن قتيبة [5] « أن فتح طُلاوة تحريف وذكر وقد ناقض نفسه فى قوله فى كتابه (الأبنية) (إن فى طلاوة لغتين) .

---

(١) قل ولا تقل جـ١ ، ص١٤٠ ، كبوات اليراع . جـ١ ، ص ٣٨٩ ، ومعجم الأخطاء الشائعة، ج٣٨ ، كبوات اليراع، جـ١ ص ٣٨٩

(٢) درة الغواص للحريرى ، ص ١٣١

(٣) كبوات اليراع، جـ١ ص ٣٢٩

(٤) تقويم اللسان ص ٣٨٩

(٥) الأبنية، ص ٥٦

وذلك فضلا عما ورد فى معظم المعاجم اللغوية والتى تقول :

* البشارة أو البشارة . ما يعطاه المُبشِّر بأمر مفرح

• البشارة أو البشارة . ما بُشِّرت به من خيرٍ أو شرّ

كما يرى ابن سيده [1] أو البشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، وتكون بالبشّر إذا كانت مُقيَّدَة وذلك نحو قوله تعالى : ﴿فَبَشِّرهم بعذابٍ أليم﴾ سورة آل عمران آية ٢١

وفى تفسيره لقوله تعالى ﴿وإذا بُشِّرَ أحَدُهم بالأنثى﴾ سورة النحل آية ٥٨

قال الفخر الرازى [2] (التبشيرُ فى عرف اللغة مُختَص بالخبر الذى يفيد السرور، إلا أنه بحسب أصل اللغة عبارة عن الخبر الذى يؤثّر فى البَشَرة تغيراً ، وهذا يكون للحزن أيضاً .

وقال ابن منظور [3] (وأصل هذا كله أن بَشَرَة الإنسان تنبسط عند السرور، من هذا قولهم : فُلانٌ يلقانى ببِشرٍ، أى : بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ)

أما البَشَارَةُ فهى : الجمال والحُسْنُ [4]

قال الأعشى [5] .

---

(١) المخصص ، ج١ ، ص ٢٦٤

(٢) تفسير الفخر الرازى، (مفاتيح الغيب) . جـ٤ . ص ١١٦ ، ودرة الغواص، ص ١٣١ .

(٣) لسان العرب مادة (بشر)

(٤) القاموس المحيط مادة (بشر)

(٥) ديوان الأعشى ص ٢٤٥ ، وينظر الصحاح، ج٢ . ص ٥٩١)

ورأتْ بأن الشَّيْبَ جا نَبَّهُ البَشَاشَةُ والبَشَارَة

••• لما ورد فى باب ما جاء على (فِعَالَه) و(فُعَالة) ولما ورد فى قول الأصمعى وما رواه الكسائى وما ورد عند ابن قتيبة وابن سيده وما ذكر فى معظم المعاجم اللغوية وما قاله الفخر الرازى فى تفسيره لقوله تعالى ﴿وإذا بُشِّرَ أحدُهم بالأنثى﴾ سورة النحل آية ٥٨.

وأن التبشير فى عرف اللغة مختص بالخبر الذى يفيد السرور، إلا أنه بحسب أصل اللغة عبارة عن الخبر الذى يؤثر فى البشر تغيراً وهذا يكون للحزن أيضاً... ، ولما رصده ابن منظور .

لذلك كله يفتى البحث بأن:

بِشَارة (بكسر الباء)

أو

بُشَارة (بضم الباء)

هى ما بُشِّرت به من خيرٍ أو شرٍّ

• خرج فلانٌ على القانون

ويخطىء الدكتور مصطفى جواد [1] مَنْ يقول :

خرج فلان على القانون أو النظام

وقد تابعه فى ذلك أبو تراب الظاهرى [2]

ويقولان بأن الصواب هو :

خَرَج فلان عن القانون أو حاد عنه أو عدل عنه ، ونكب عنه نكوباً.

لأن الخروج يستلزم استعمال حرف المجاوزة والمجانبة والابتعاد وهو (عن) ، أما (على) فتستعمل فى نحو : خرج فلان على القوم أو الجماعة أى : ثار عليهم وأبى الانخراط فى سلكهم وألقى ربقة الطاعة، ومن ذلك اسم الخوارج وهم الذين خرجوا على الجماعة فى خلافة علي بن أبى طالب، وفى المغنى قال ابن هشام [3] فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب منها · الجهة الثالثة أن يخرج على عالم يثبت فى العربية وذلك إنما يقع عن جهل أو غفلة،

ومن شواهد أبى تراب فى ذلك ما جاء فى (كليلة ودمنة) من أقوال ابن المقفع [4] (وما عليه من الخروج عن العدل) فقد أتى بـ (عن) صلة

[1] قل ولا تقل ج1 ص ١٨ (وينظر كبوات اليراع . ج1، ص ٣١٢).

[2] كبوات اليراع. ج1 ص ٣١٢، ص ٣١٣

[3] مغنى اللبيب ج2 ص ١٢٧

[4] كليلة ودمنة لابن المقفع ص ٦٧ (ينظر كبوات اليراع، ص ٣١٢)

للخروج حين أراد به العدول والمجاوزة كما استشهد بما ورد في كتاب (تجارب الأمم) للفيلسوف المؤرخ الأديب ابن مسكويه [1] وهو قوله (تقدم الجيش البختياري زحفاً بغير أمر، وفارق المصافّ وخرج عن النظام).

وقال الدكتور مصطفى جواد ولا يقتصر الخطأ في قولهم : (خرج فلان على القانون ، على مخالفة التعبير الصحيح، بل يفيد عكس المراد، لأن معنى (خروج فلان على القانون) هو : سيره على حسب ما يوجبه القانون. قال الشريف الرضي في الكلام على الحديث النبوي الشريف ، الخاص بالخيل ومنافعها: (ظهورها حِرز وبطونها كَنز) : وهذا القول خارج على طريق المجاز، يعني أنه سائر في طريق المجاز، وظاهر على طريق المجاز، وقال ابن جني، [2] في كلمة (ضيون) وهو السنور (إنما صح لأنه خرج على الصحة).

فاستشهاد الدكتور مصطفى جواد بقوله الشريف الرضي صحيح ولكنه يحول دون خروجه على طريق المجاز أيضاً، إذ يبيح لنا المجاز أن نقول : خرج على القانون ، لأن القانون أو النظام تضعه الدولة، وهو مُسبَّب عنها ، فهو مجاز مرسل علاقته المسببيّة كقوله تعالى ﴿وينزّل لكم من السماء رزقاً﴾ سورة غافر الآية (١٣) فالرزق لا ينزل من السماء، ولكنه الذي يُنزّل مطر، ينشأ عنه النبات، الذي منه طعامنا ورزقنا ، فالرزق مُسبَّب عن المطر، وهو مجاز مرسل علاقته المسببيّة، مثل علاقة القانون الذي تضعه الدولة.

---

(١) كبوات اليراع، ص ٣١٢

(٢) قل ولا تقل ج١، ص ١٨ وينظر كبوات اليراع، ص ٣١٣

(٣) الخصائص، ج١ ص ١٥٦

ويكون مُسبّباً عنها . لذا يصح أن نقول :

- خرج عن القانون
- وخرج على القانون (مجاز)

••• لما سبق يفتى البحث بأنّه :

يصح لنا أن نقول :

- خَرَج فلان عن القانون أو النظام

و

- خرج فلان على القانون أو النظام

• أُسْقط فى يده

ويخطئون[1] مَنْ يقول :

أُسْقط فى يده، أى

زَلَّ وأخطأ وندم وتحيرَ

ويقولون إن الصواب هو :

سُقِطَ فى يده

اعتماداً على :

• قوله تعالى ﴿ ولما سُقط فى أيديهم ، ورأوا أنهم قد ضلّوا ، قالوا لَئِن لَمْ يَرْحَمْنا ربُّنا ويَغْفِرْ لنا لنكونَنَّ من الخاسِرين﴾ سورة الأعراف آية ١٤٩

قال الزمخشرى فى الكشاف[2] : يعنى لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لأن مَنْ شأن مَنْ اشتد ندمه وحسرته أن يعض يده غماً فتصير يده مسقوطاً فيها لأن فاه قد وقع فيها و(سُقِط) مسند إلى (فى أيديهم) وهو من باب الكناية.

وقرأ أبو السميفع[3] ﴿وسَقَطَ فى أيديهم﴾ بفتح السين على تسمية الفاعل ... أى وقع العض فيها.

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ، ص ١٢٠

(٢) الكشاف للزمخشرى ج٢ . ص ٩٤

(٣) السابق نفسه . جـ٢ . ص ٩٤

وقال الزجاج [1] : معناه . سقط الندم فى أيديهم أى قلوبهم وأنفسهم كما يقال : حصل فى يده مكروه ... وإن كان محالا أن يكون فى اليد، تشبيهاً لما يحصل فى القلب وفى النفس بما يحصل فى اليد ويرى فى العين.

وفى لسان العرب [2] : سُقِط فى يد الرجل: زَلَّ وأخطأ وقيل ندم، قال الزجاج : يقال للرجل النادم على ما فعل : تحسُّراً على ما فرط منه ... قد سقط فى يده وأُسْقِط وقال أبو عمرو : لا يقال : أُسقط بالألف على ما لم يُسَمَّ فاعله وفى التنزيل ﴿ ولما سُقِط فى أيديهم ﴾

قال الفارسى [3] (ضربوا بأكفهم على أكفهم من الندم) فإن صح ذلك فهو إذاً من السقوط

وفى أساس البلاغة [4] سُقِط فى يده وأُسْقِط ، وسَقَط على المبنى للفاعل : ندم.. وهو مسقوط فى يده، وساقط فى يده : نادم.

وقد أجمع القراء كلهم على «سُقِط» بضم السين، وكسر القاف، وهو من الأفعال المبنية التى لم يُسَمَّ فاعله، مثل :

جُنَّ وزُكم

ولم يقرأ أحد «سَقَط فى أيديهم» إلا أبو السميفع فى الشواذ من القراءات ، وذلك غير معروف عند أهل اللغة . (ينظر : النشر ج٣، ص ٨١، والاتحاف ، ص ٢٣٠، وإرشاد المبتدى، ص ٣٣٨، ص ٣٣٩.

(١) السابق نفسه ، جـ٢، ص ٩٤

(٢) لسان العرب، مادة (سقط)

(٣) معجم مقاييس اللغة مادة (سقط)

(٤) أساس البلاغة مادة (سقط)، درة الغواص ، ص ١٢٩.

وفى تاج العروس[1] : ومن المجاز : سُقِط فى يده ... وأسقط فى يده مضمومتين ، أى زَلَّ وأخطأ، وقيل ندم كما فى الصحاح [2]

فالمخطئون اعتمدوا على ما ورد فى الآية القرآنية من سورة الأعراف وعلى ما ورد فى لسان العرب وعلى ما قاله كل من (أبو عمرو) و(ثعلب) و(الراغب الأصفهانى)

إلا أنه وردت آراء عدة أجازت استخدام :

أُسْقِط فى يده أيضاً

وهى لكل من :

- الفراء
- والأخفش
- والزجاج
- والجوهرى
- والحريرى
- والزمخشرى
- وابن منظور
- والفيروز أبادى
- والزبيدى
- ومعجم الوسيط

(١) تاج العروس، مادة (سقط).

(٢) الصحاح ، مادة (سقط).

وسبق أن ذكرنا رأى صاحبيّ أساس البلاغة وتاج العروس فى إجازة استخدام هذا التعبير ..

ونذكر هنا ما قاله صاحب درة الغواص[1] « وقد سُمع عنهم أُسْقِط إلا أنّ الأول (أى : سُقِط) أفْصَحَ لقوله تعالى ﴿ ولمّا سُقِطَ فى أيديهم ﴾

وكان الفراء [2] قد زاد قوله (سُقِطَ فى يده أكثر وأجود، وأضاف التاج فى مستدركه أن من المجاز : هو مَسْقُوط فى يده، وساقط فى يده : نادم ذليل» .

••• لذا يفتى البحث بأنّه :

يجوز لنا استخدام التعبير :

أُسْقِط فى يده بمعنى : زل وأخطأ وندم وتحيّر

كما نستخدم :

سُقِطَ فى يده

---

(١) درة الغواص، ص ١٢٩ .

(٢) معالم التنزيل للفراء ، جـ٤، ص ١١٦ .

• اسْتَلَمْتُ :

يخطئون [1] مَنْ يقول :

استلمتُ الرسالة

ويقولون الصواب هو :

تَسَلَّمْتُ الرسالة

فالاستلام لا يعنى الأخذ بل يعنى اللمس باليد والتقبيل

قال ابن منظور [2] تسلمه منى أى قبضه. وسلمت إليه الشئ فتسلمه أى أخذه.

واستلم الحجر واستلأمه قبله أو اعتنقه، وليس أصله الهمز. وله نظائر قال سيبويه [3] (استلم من السلام لا يدل على معنى الاتخاذ)

فالفعل (استلم) خاص بالحجر [4]

---

(١) قل ولا تقل ، ج١ ، ص ٢٤ ، معجم الأخطاء الشائعة، ص ١٢٠ ، ١٢١ . وكبوات اليراع، ج١ ، ص ١٧١ .

(٢) لسان العرب ، مادة (سلم)

(٣) الكتاب

(٤) ـ فى حديث ابن عمر قال : استقبل رسول الله ـ ﷺ ـ الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكى طويلا فالتفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكى فقال : يا عمر ههنا تسكب العبرات، ذكره الطبرى (ينظر : كبوات اليراع، ج١ ، ص ١٧١).

ـ وروى أبو الطفيل قال : رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ يطوف على راحلته يستلم بمحجنه ويقبل المحجن، قال الليث: استلام الحجر تناوله باليد وبالقبله ومسحه بالكف، قال الأزهرى وهذا صحيح.

يقول الشيخ أحمد رضا [1] (استلم الشيء وتَسَلَّمَه بمعنى واحد.

ويتفق الباحث مع محمد العدناني [2] في قوله (وعلى فرض أن (استلم) لم ترد صريحة بمعنى (تَسَلَّمَ) فالقياس لا يمنع منها ... ويؤيد ذلك ما صرح به الأزهري[3] من أنه بمعنى التناول.

••• ويفتي البحث بأنَّهُ :

يجوز لنا القول (استلمت الرسالة)

وإن لَم ترد صريحة بمعنى (تَسَلَّم) إلا أن القياس لا يمنع منها ولما صرح به الأزهري من أنه بمعنى (التناول)

---

(١) متن اللغة مادة (سلم)

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ، ص ١٢١ .

(٣) الصحاح مادة (سلم)

• الشُّرْفة :

يخطئون [1] مَنْ يقول :

وقف فلان فى الشُّرْفة

ويقولون إن الصواب هو :

وقف فى المُسْتَشْرَف أو فى الروشَن أو الجناح

لأن الشُّرْفَة هى أجزاء متساوية من البناء ناتئة على حافة السطح بعضها متصل ببعض وهى فى الغالب محددة الأطراف ، وتعد زينة السطوح. وقد يقع عليها طائر . أما الإنسان فكيف يقف أو كيف يقعد على ناتئة من البناء فى حافة السطح.

وقد استشهدوا لوصف الشرفات ببيتين لابن الرومى ، يصف بهما شُرفات بعض القصور التى كانت على دجلة فقال [2] :

تَرَى شُرَّفاتِه مثلَ العَذارى خَرَجْنَ لِنُزْهَةٍ، فَقَعَدْنَ صَفَّا

عليهنَّ الرَّقيبُ أبو رياح فَلَسْنَ لِخَوْفِه يُبْدِينَ حَرْفا

(١) معجم الأخطاء الشائعة، ص ١٢٩

(٢) ديوان ابن الرومى، ص ١١٩ .

فالمراد إذاً (المستشرف) وهو الموضع الذى يشرف منه الإنسان على ما حوله ، أو الروشن، وهو المعروف عند الغربيين (بالبالكون)

وجاء فى لسان العرب : الشرفة أعلى الشيء، وكذلك الشرف، والجمع : أشراف قال الأخطل :[1]

وقد أكل الكيران أشرافها العلا وأبقيت الألواح والعصب السمر

وقال الجوهرى فى الصحاح [2] :

الشرف العلو والمكان العالى قال الشاعر [3]:

أتى الندى فلا يقرب مجلسى وأقود للشرف الرفيع حمارى

وفى أساس البلاغة[4] مدينة شرفاء ومدائن شرف أى ذوات شرف

ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمل كلمة الشُّرْفَة التى لم يرتضها الدكتور مصطفى جواد وأبو تراب ففى المعجم الوسيط [5] الذى

---

(١) ديوان (الأخطل) ، ص ١٩٧، الكيران: جمع كور وهو : رحل الناقة. أراد أنه من طول الاحتكاك فى الأسفار أكل ظهرها.

(٢) الصحاح للجوهرى، مادة (شرف)

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ، ص ١٢٩ (وينظر : لسان العرب لابن منظور، ومعنى البيت كما فسره ابن منظور أنه يقول : إنى خرفت فلا ينتفع برأى وكبرت فلا أستطيع أن أركب من الأرض حمارى إلا من مكان عال.

(٤) أساس البلاغة للزمخشرى، مادة (شرف).

(٥) المعجم الوسيط، مادة (شرف)

أخرجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار: الشرفة بناء خارج من البيت يستشرف منه على ما حوله وقال المعجم إنها محدثة، وأصلها ما يوضع في أعلى البناء يحلى به وأطلق الروشن على الرف، والكوه والشرفة بمعناها المحدث وجمعه رواشن وأما الجناح فهو الجانب ومنه جناح الفندق والروشن وفى محيط المحيط لبطرس البستانى [1] : الجناح الروشن والمنظر يقال: (شرع فلان جناحاً إلى الطريق أى رَوْشَنا ومنظراً)

وليس فى لسان العرب [2] : الروشن بمعنى المشرف أو الشُّرفة

أو الجناح أو المنظر وإنما فيه الروشن بمعنى الرف وبمعنى الكوة.

••• فاعتماداً على ماورد فى المعجم الوسيط بشأن لفظة (الشُّرْفة) فإن البحث يفتى بأنه :

يجوز لنا أن نقول :

وقف فلان فى الشُّرْفة

(١) محيط المحيط، مادة (شرف)

(٢) لسان العرب ، مادة (شرف).

• الاشْتِرَاك :

يخطئون [1] مَنْ يقول :

هذا بدل الاشتراك فى الجريدة

ويقولون إن الصواب هو :

هذا بدل المشاركة فى الجريدة

وذلك لأن الفعل (اشترك) كالفعل (تشارك) لا يصح أن يكون من جهة واحدة، بل يكون من جهتين فاعلتين أو أكثر منهما . يستشهد الدكتور مصطفى جواد [2] على ذلك قائلا : «ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول (اعتنوت) وتكتفى ولا (افتشلت) وتسكت ولا (ائتمرت) وتدعى الإفادة فلابد لك من أن تقول (اعتنوت أنا وفلان) أى (تعاونتما) و(اقتتلت أنا وعدو الوطن أى تقاتلتما و(ائتمرت أنا وفلان بالخائن أى تآمرتما به فكذلك اشتركت أنا والقوم فى المجلة، فإذا لم يكن معك واحد معلوم رجعت إلى المفاعلة فقلت شاركت فى المجلة كما تقول : عاونت وقاتلت وآمرت ، ويؤيد ذلك أن الفصحاء منذ وجدت العربية إلى اليوم لم يقل أحد منهم فلان متشارك ولا مشترك بل قالوا :

هو شريك ومشارك ولا قال أحد هو متعاون بل معاون ولا قال أحد هو

(١) معجم الأخطاء الشائعة، ص ١٣٠.

(٢) قل ولا تقل ، ج١ ، ص ٢٥ ، وينظر : كبوات اليراع، ج١ ، ص ١٥٢.

متقاتل بل قالوا مقاتل إلا المتآمر فإن من الذين لا يعلمون من العربية شيئاً جليلا قالوا فلان متآمر والصواب مؤامر كمشارك ومقاتل ومحاسب،

ويتفق الباحث مع محمد العدنانى [1] فى أنه يجوز أن تقول :

اشتركتُ فى الجريدة

لأنك اشتركت وصاحبها فى إصدارها، هو بمادته اللغوية وثمن الورق والطباعة، وأنت بما تدفعه له سنوياً ثمناً لجزء من نفقاته، ولولا ما يدفعه القراء من مالٍ، وما يبذُلُه صاحب الجريدة من مال وجُهد لغوىّ، متعاونينَ بالمال والمعرفة، لما صدرت الجريدة.

وهذا يرينا أن القراء يشتركون مادّيًا مع صاحب الجريدة فى إصدارها ، مما يُجيزُ لنا أن نقول :

دفعنا بدل الاشتراك فى الجريدة أو بدل المشاركة فيها.

••• لذا يفتى البحث بجواز قولنا :

هذا بدلُ الاشتراك فى الجريدة.

وهذا بدل المشاركة فى الجريدة.

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ، ص ١٣٠.

• صَمَدَ له :

يخطئون [1] مَنْ يقول :

فلان صَمَدَ له صموداً

ويقولون إن الصواب هو :

فلان ثبت له

فعندهم كلمة الثبات خير من الصمود ..

وقد استندوا فى ذلك إلى ما يلى :

• أن الفعل (صَمَدَ) لم يرد ذكره فى القرآن الكريم وأن الفعل (ثبت) هو الذى ورد به مع مشتقاته ثمانى عشرة مرة منها قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً، فاثبتوا﴾ سورة الأنفال آية ٤٥ .

وقد جاء فى تفسير الجلالين [2] : إذا لقيتم جماعة كافرة، فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا.

• أن ابن السكيت فى كتابه (الألفاظ) ذكر فى باب (القصد والاعتماد) صَمَدَ له : قَصَدَ له .

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ، ص ١٤٢ ، ص ١٤٣

(٢) تفسير الجلالين ، ج٥، ص ١١٩

• أن (صَمَدَ) قد جاء عند الصحاح [1] بمعنى قَصَدَ فقال : صَمَدَه يَصْمِدُه صَمْداً : قَصَدَه

• أن (صَمَدَه، أو صَمَدَ له أو صَمَدَ إليه بمعنى : قَصَدَه أو قَصَدَ له أو وقف إزاءه وذلك فى المواطن التالية: فى (المحكم) وفى (مفردات الراغب)، وفى (مقامات الحريرى) وفى (أساس البلاغة) وفى (مُغْرِب المطرِّزى) وفى (القاموس المحيط) وفى (محيط المحيط) وفى (متن اللغة)

• ما جاء به الدكتور مصطفى جواد فى الجزء الأول من كتابه (قل ولا تقل) حيث قال : وأن استعمال (صَمَدَ له) بمعنى : ثبت ، هو خطأ ، وأن الصواب هو : ثبت له ، وأن مصدر (صَمَدَ) هو (الصَّمْد) لا (الصمود).

وقد استند بدوره إلى ما يلى :

• أن (صَمَدَ) هو فِعْلُ تحرك وسير ومشى إلى أمام ولا يجوز إطلاق فعل من أفعال الحركة، ولا اسم من أسمائها على السكون والوقوف واللبث. لأن ذلك ضد المعنى المراد، فإذا أريد الوقوف فى الحرب على سبيل المقاومة والموافقة والمناهضة قيل :

ثبت فى الحرب والقتال والمقاومة ثباتاً قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا اللهَ كثيراً لعلكم تُفلحون﴾ سورة الأنفال آية ٤٥

---

(١) الألفاظ (تهذيب التبريزى) لابن السكيت، ج١، ص ٣٢٩

(٢) الصحاح مادة (صمد)

• ما ورد فى مختار الصحاح [1] من أن (الصَّمَد : السيد، لأنه يُصْمَدُ إليه فى الحوائج ، أى يُقْصَدُ : يقال : صَمَدَهُ يَصْمُدُهُ، أى : قَصَدَهُ) .

• استشهاده بقول ابن فارس فى كتابه (مقاييس اللغة) [2] والصاد والميم والدال أصلان، أحدُهما القَصْدُ) والآخر الصلابة فى الشىء »

• ما قاله الزمخشرى فى كتابه (الفائق) [3] فى قصة بدر عن معاذ ابن عمرو بن الجموح أنه قال : فنظرت إلى أبى جهل فى مثل الحَرَجه (الشجر الملتف) فَصَمَدتُ لَهُ، حتى إذا أمكنتنى منه غِرَّةٌ حملت عليه» ، قال الزمخشرى (الصَّمْدُ : القَصْدُ) .

• استشهاده بحديث المقداد[4] ، ما رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ صلّى إلى عُودٍ أو عَمُودٍ إلا جعله على حاجبه الأيمن، أو الأيسر ، ولا يصمُدُ له صَمْداً، أىْ : لا يُقابله مُسْتوياً مستقيماً ، بل كان يميل عنه ، وفى الكتاب : يميل منه .

• استشهاده بما جاء فى كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقرى [5] «وبَعَثَ إلى عليّ بالفتح والسير، ثم صَمَدَ لبناتِ كسرى، فزلنَ على أمانٍ»

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (صَمَدَ) .

(٢) مقاييس اللغة مادة (صمد)

(٣) الفائق للزمخشرى، ص ١١٩ ، وينظر : لباب الآداب، ص ١٧٥ .

(٤) الفائق للزمخشرى، ص ١٢٠ .

(٥) كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقرى، ص ١١ ، ص ٩٧، ص ٢٤٥، ص ٣٣١ .

• بما جاء [1] فيه أيضاً من أنه : بعث علي بن أبي طالب إلى حنظلة الكاتب وهو من الصحابة فقال يا حنظلة : أعليٌّ أم لي ... قال لا عليك ولا لك .. قال : فما تريد ؟

قال : اشخص إلى الرُّها .. اسم موضع .. فإنه مزج من الفروج اصمد له حتى ينقضي هذا الأمر .

• كما استشهد بعبارة جاءت في نفس الكتاب [2] وهي (ولم يبق مع ابن بديل إلا نحو مئة إنسان من القراء ... فامتند بعضهم إلى بعض يحمون أنفسهم ... ولجج ابن بديل في الناس.. وصمم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى إلى عبد الله بن عامر واقفاً) .

• كما استشهد بعدد من الجمل قالها البلاذري في كتابه (أنساب الأشراف) [3] في حصار مُسْلِم بن عُقبة المدينة المنورة، ومعقل ابن قيس الرياحيّ في كتاب بعث به إلى الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ وزياد بن خصفة في كتاب بعث به إلى الإمام أيضاً ، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص يحث على القتال، واستشهد بأمر مروان لحُبَيش بن دَلَجَة القيني وكان مروان أمره أن لا يعرض لأهل المدينة ... وأن لا يكون صمده وقصده إلا لمن يوجهه ابن الزبير للمحاربة

• كما استشهد بما ورد في كتاب (الكامل) للمبرد [4] من أنه : روى عن

(١) السابق نفسه
(٢) السابق ، نفسه
(٣) أنساب الأشراف للبلاذري، ج١، ص ١٥١.
(٤) الكامل للمبرد، ج٣، ص ١٢٩.

النبى ـ ﷺ ـ أنه نظر إلى رجل ساجد إلى أن صلى النبى ـ ﷺ ـ فقال : ألا رجل يقتله فحسر أبو بكر عن ذراعه وانتضى السيف وصمد نحوه، ثم رجع إلى النبى ـ ﷺ ـ فقال : أقتل رجلا يقول : لا إله إلا الله.

• وبما ورد فى تاريخ الطبرى [1] فى أخبار الفتوح ناقلا : ولما توجه علقمة إلى غزة ... وتوجه معاوية إلى قيسارية صمد عمرو بن العاص إلى الأرطبون ومرّ بإزائه.

• وبما ورد فى صبح الأعشى للقلقشندى [2] فى كتاب عبد الحميد الكاتب إلى بعض قادة مروان : متوكلا على الله فيما صمدت له ... واثقاً بنصره ... ثم اصمد لعدوك المتسمى بالإسلام.

ثم يقول مصطفى جواد (فهذه شواهد ليست بقليلة تدل على أن الصَمْد هو القصد لا الثبات والصمود ليس مصدراً، والصمد هو حركة على خط مستقيم نحو :

المصمود أى المقصود والمصادر التى تعنى هذا المعنى تكون قصيرة لتمثل السير فى أقصر الخطوط وهو الخط المستقيم ، ولذلك قالت العرب :

قصد قصداً

ومع إقرارنا بأن جميع هذه الشواهد تدل على أن (الصَّمْد) هو القصد

---

(١) تاريخ الطبرى، ج٤، ص ١٥٧.

(٢) صبح الأعشى، للقلقشندى، ج١، ص ٣٠٩.

لا الثبات إلا أننا نرى أن صَمَدَ جاءت أيضاً بمعنى ثبت واستمر ويمكننا أن نعرض لبيان ذلك من خلال ما يلى :

• أن كلمة لم ترد فى القرآن الكريم ليس دليلا على عدم وجودها فى اللغة ... فالقرآن الكريم ليس معجماً من شأنه إيراد جميع ألفاظ العربية.

• أن الفعل (صَمَدَ) وإن جاء فى جميع الشواهد التى سبق ذكرها عن عدد كبير من اللغويين والصحابة والأدباء بمعنى (قَصَدَ) لا يعنى أن غيرهم لم يستعمله بمعنى (ثبت)

• كون الفعل (صَمَدَ) فعل حركة ، وعدم جواز استعماله فعلا للسكون، ينقضه ما يأتى :

• قول ابن فارس نفسه [1] ، الذى استشهد به الدكتور مصطفىَ جواد، لأنه يقول : إن الأصل الثانى للضاد والميم والدال هو الصلابة فى الشىء، وأين الحركة من الصلابة ؟ وهل الصلابة غير الثبات ؟

• إذا كان (الصَّمَدُ) هو السيد الذى يُقصَدُ فى الحاجات، فكيف نجده إذا كان متحركاً ؟ وهل للمتحرك مكان خاص به ، يثبت فيه ؟

• إن ما قاله الزمخشرى فى (الفائق) ، قال ابن الأثير بعده فى (النهاية) [2] ما يناقضه (فى حديث معاذ ابن الجموح فى قتل أبى جهل: «فَصَمدت له حتى أمكنتنى منه غِرَّة » أى : ثَبَتُ له ، وقَصَدْته، وانتظرت غفلته»

(١) معجم مقاييس اللغة مادة (صمد)

(٢) النهاية فى غريب الحديث والأثر، ج٢، ص ٣١٥.

• حديث المقداد يدل على أن رسول الله ـ ﷺ ـ ثابتٌ فى مكانه ، لا يمكنه الانتقال منه، لأنه كان يصلى، والصلاة تفرض على المصلى البقاء فى مكان واحد لا يريمه.

• استشهد لسان العرب [١] بتفسير ابن الأثير، دون إبداء أى شك فى صحته.

• جاء فى لسان العرب [٢] أيضاً (وفى حديث علىٍّ ، فصَمْدًا صَمْدًا، حتى يتجلىّ لكم عمودُ الحقّ .

• ثم قال لسان العرب [٣] ، اصْمَدَ إليه الأمر : اسنده والمفروض فى المُسْنَد إليه أن يكون ثابتاً.

• قال ابن الأعرابى [٤] : (الصِّمَادُ سدادُ القارورة) ، وسدادُ القارورة فائدته فى ثباته مكانه ، لأنه إذا زُحزِح عنه أصبح بلا فائدة.

• وقال أبو عمرو [٥] (الصَّمْدُ من الرجال : الذى لا يَعْطَشْ ولا يجوع فى الحرب، وفى هذا نوع من أنواع الصَّبرِ والثبات على العطش والجوع.

• استشهد تاج العروس [٦] بتفسير ابن الأثير ، دون أن يُبدى أى شك فى صحته، وهو الذى عوّدنا أن لا يُحجم عن ذكر أى شىء شك فيه .

---

(١) لسان العرب ، مادة (صمد)

(٢) السابق نفسه.

(٣) السابق نفسه.

(٤) السابق نفسه.

(٥) السابق نفسه.

(٦) تاج العروس، مادة (صمد).

• ويقول تاج العروس [1] : «والصَّمَدُ : المكان المرتفع الغليظ من الأرض، لا يبلغ أن يكون جبلًا، وهذا ثابت مكانه.

• والصَّمْدَةُ أو الصُّمْدَةُ : صَخْرَةٌ راسِيَةٌ فى الأرض. مَنْ يحركها ؟

• والصِّمَاد : ما يُلَفُّه الإنسان على رأسه من خِرْقَةٌ أو منديل، أو ثوب (دُونَ العِمامة) ، والصِّمادُ لا يظلُ مكانه إلا إذا ثُبِّت على الرأس.

• والصَّمُودَ: اسم صنم كان لعادٍ ويروى ليزيد بن سعد المؤمن بهود عليه السلام [2] :

عصت عاد رسولهم فأمسوا عطاشى لا تمسهم السماء
لهم صنم يقال له صمود يقابله صـــــداء والبغاء

ونحن إذا أردنا أن نصف إنساناً بالجمود وعدم الحركة، قُلنا : وقف كالصنم.

• الناقة (المصَّمادُ) : الباقية على القُرِّ والجَدْبِ. وهل تعنى كلمةُ (باقية) هنا إلا (ثابتة) ؟

• وقال الصَّاغانى [3] : «الصَّمَدُ: هو الشيء الصُّلْبُ الذى ليس فيه خَوَرٌ، وهل نجد الصَّلابة فى الثبات أم فى الحركة ؟

---

(١) تاج العروس، مادة (صمد).
(٢) السابق نفسه.
(٣) وهو مذكور فى السيرة ... ولم يذكره ابن الكلبى فى الأصنام، وذكره المسعودى فى مروج الذهب ، ج٣، ص ٣٩٥.

• قال دُوزى [1] (الصُّمُودية : الصَّلابة، صامِدٌ: ثابتٌ صُلْب) . فإذا كان الصامدُ هو الثابتُ، فلابد أن يكون اسم الفاعل (الصامدُ) قد أتى من الفعل (صَمَدَ) الذى لم تذكره جُلُّ المعاجم، كما أتى اسم الفاعل (الثابت) من الفعل (ثبت).

• قال المعجم الوسيط والذى أصدره مجمع اللغة العربية القاهرى: صَمَدَ يَصْمُدُ صَمْداً وصُمُوداً: ثبت واستمر ومنه قول الإمام علي بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ (صَمْداً صَمْداً حتى يتجلىّ لكم عمودُ الحق، : ثباتاً ثباتاً .

فهذه البراهين الكثيرة تجعلنا نؤيد :

• استعمال (صَمَدَ) بمعنى (قصدَ)

• واستعمال (صَمَدَ) بمعنى (ثبت)

••• ومن خلال ما تقدم من أدلة وبراهين يفتى البحث بتأييد استعمال لفظة (صَمَدَ) بمعنى (قصد) وبمعنى (ثبت).

---

(١) تاج العروس، مادة (صمد).

• اعْتَذَرَ عَنْ :

ويخطئون [1] مَنْ يقول:

اعتذر فلان عن التقصير

ويقولون إن الصواب هو :

اعتذر فلان من التقصير

وذلك لأن جُلّ المعاجم اقتصرت على ذكر حرف الجر (من) بعد الفعل (اعتَذَرَ) من ذلك .

• ما جاء فى لسان العرب[2] (اعتذر من ذنبه : تنصل)

• وما جاء فى مختار الصحاح [3] (اعتذر من الذنب)

• وما جاء فى شرح نهج البلاغة [4] فى كتاب لعلي بن أبى طالب بعث به إلى قثم بن العباس (فأُهم على ما فى يديك قيام الحازم الطبيب والناصح اللبيب، التابع لسلطانه المطيع لإمامه. وإياك وما يعتذر منه) .

• وما جاء فى (الأغانى) [5] و(أمالى المرتضى) [6] : قال ابن أبى عقيق

(١) معجم الأخطاء الشائعة ، ص ١٦٥.
(٢) لسان العرب، مادة (عذر)
(٣) مختار الصحاح ، مادة (عذر)
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، ج٤، ص ٥٢.
(٥) الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى، ج١، ص ٢٢٣.
(٦) أمالى المرتضى، ج٢، ص ٢٢.

للثريا (هذا عمر قد جشمنى السفر من المدينة إليك ... فجئتك معترفاً بذنب لم يجنه معتذر إليك من إساءته إليك).

• وما جاء فى (الأغانى) [1] غنّى الدلال أبو زيد ناقد المدنى مولى عائشة بنت سعيد بن العاص :

طربت وهاجك من تَذَكّر [2] ومن لست من حبه تعتذر

• وما جاء فيه أيضاً قال بشر بن برد :

قلت إذ شاع ما اعتذارك مما ليس لى فيه عندهم عذر

• وما جاء فى (أنساب الأشراف) [3] قال ابن عرادة السعدى فى مدح سلم بن زياد ابن أبيه :

يقولون اعتذر من حب سَلْمٍ إذاً لا يقبل الله اعتذارى

• وفيه أيضاً [4] : مدح الراعى عبيد بن الحصين سعيد ابن العاص بن سعيد ابن العاص قال المفضل الضبىّ: قال لوكيله كم عندكم ؟ قال : ثلاثة آلاف دينار ... قال : ادفعها إليه واعتذر من قلتها.

---

(١) الأغانى، ج٤، ص ٢٩٨.

(٢) اذْكره وادّكره واذدكره بمعنى ذكره...
﴿وادّكر بعد أمة﴾ أى نسيان قال تعالى ﴿فهل من مُدّكر﴾ سورة القمر آية ٢٢.
وهو من باب الافتعال من التركيز فلما اجتمعت الذال والتاء أبدلت التاء دالا ثم اجتمعت الذال والدال أبدلت الذال دالا فاجمعت دالان فادغمت إحداهما فى الأخرى فصار ادّكر وأصله (اذتكر، على وزن (افتعل).

(٣) الأغانى، ج٣، ص ٣٨٣.

(٤) أنساب الأشراف للبلاذرى ، ج٢، ص ٧٢.

• وما جاء فى (كليلة ودمنه)[1] فدعا الأسد بابن آوى واعتذر إليه مما كان منه.

• وما جاء فى (مجالس العلماء) [2]: وقال عبد الله بن محمد البواب خليفة الفضل بن الربيع فى حجبه الهادى بن المهدى فى أمر وقع له مع الأسود بن عمارة النوفلىّ:

«فدنوت منه وأخبرته خبر الهادى واعتذرت من مراجعتى إياه».

• وما جاء فى (تاريخ الوزراء) [3]: وقال أبو الحسن بن حمدون: وكتب يوسف بن ديواداذ إلى الوزير أبى الحسن على بن الفرات يعرف الخبر ويعتذر إليه من تأخير المال الذى واقفه عليه.

• وما جاء فى (إعتاب الكتاب) [4] و (كتاب الوزراء والكتاب) [5] قال ابن عبدوس الجهشيارى:

حكى لنا أن موسى الهادى سخط على بعض كتابه فجعل يقرعه بذنوبه ويتهدده فقال له: يا أمير المؤمنين إن اعتذارى مما تقرّعنى به ردٌّ عليك.

ولكن:

• جاء فى (المصباح المنير): اعتذر عن فعله: أظهر عُذْرَه.

(١) كليلة ودمنة، ص ٣٧٧.
(٢) مجالس العلماء، للزجاجى، ص ٢١٥.
(٣) تاريخ الوزراء لابن الصابى، ص ٢٤٠.
(٤) إعتاب الكتاب لابن الأبار، ص ٧٥.
(٥) كتاب الوزراء والكتاب، ص ١٦٩.

• نقلَ (مدُّ القاموس) [1] قول المصباح المنير وأقوال المعجمات الأخرى.

• قال المعجم الوسيط : اعتذر من ذنبه واعتذر عن فعله: تنصّل وأصبح لنفسه

• يُضاف إلى هذه المصادر الثلاثة أنّ كثيراً من الأدباء يقولون :

اعتذر عن ذنبه

• تُجيزُ لنا المعاجم كلها أن نقول : اعتذرْ لفلانٍ عنّي، أى : نيابة عَنّ ، ولا يحدثُ لبس فى المعنى إذا قلنا : اعتذرتُ لزيدٍ عن عمرو، واعتذرتُ لزيدٍ عن ذنبى.

وقد ذكر اللغويون والنحاة أنه يجوز إنابة حروف الجر بعضها عن بعض من ذلك ما أورده ابن جنى فى كتابه (الخصائص) حيث أفرد بحثاً فى باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض [2]

لذلك يرى البحث أنه يجوز لنا :

• قول : اعتذر من التقصير

واعتذر عن التقصير

• • • لذا يفتى البحث بجواز القول:

اعتذر فلان من التقصير

واعتذر فلان عن التقصير

---

(١) المصباح المنير، مادة (عذر)

(٢) مد القاموس، مادة (عذر)

(٣) المعجم الوسيط، مادة (عذر)

• تعَرَّض:

يخطئون [1] مَنْ يقول :

تَعَرَّض فلانٌ للتعذيب

ويقولون إن الصواب هو :

عُرِّضَ فلان للتعذيب وجُعِل عُرْضَه له ..

قال أسعد داغر [2] (ويعدون الفعل (تعرض) بـ (إلى) : فيقولون (لم يفكروا أن يتعرضوا إلى أحد، وهو بهذا المعنى إنما يتعدى باللام: تقول: تعرض له إذا تصدّى وطلبه)

وكان الدكتور مصطفى جواد [3] قد خطأ الدكتور طه حسين الذى قال فى كتابه الأيام :

(وكان ذكاؤه واضحاً، وإتقانه للفقه بيّناً) وحسن تَصرُّفِه فيه لا يتعرَّضُ للشك).

وقال (وكان الأزهر قد تَعرَّضَ لألوان مختلفة من النظام، ويقول مصطفى جواد (والسبب فى غلط الاستعمال أن (تَعرَّض يدل على رغبة

---

(١) قل ولا تقل ، ج١ ، ص ٤٦ ، معجم الأخطاء الشائعة ، ص ١٦٦ .

(٢) تذكرة الكاتب، ص ١٢٩ .

(٣) قل ولا تقل، ج١ ، ص ٤٦

الفاعل فى الفعل والمفعول به إن وجد ... والمعذب أو المعاقب أو المؤذى كائناً ما كان الأذى لم يرغب فى العذاب والعقوبة والأذى ... وإنما قهر وأجبر على مكابدتها ... ولو صح أن الذى عرض لهذه البلايا راغب فيها وتائق إليها لم يكن معذبه أو معاقبه أو مؤذيه ملوماً)

ثم يأتى مصطفى جواد بعدد من الشواهد من أمهات كتب اللغة والأدب والتاريخ تؤيد رأيه منها :

• ما جاء فى (الأغانى) [1] قال رجل من قيس عيلان : كان الأعشى يوافى سوق عكاظ، وكان المحلق الكلابى مثنانا مملقاً. فقالت امرأته : يا أبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر؟

• وما جاء فى (شرح البلاغة) نقلا من كتاب الواقدى فى خبر هبار بن الأسود : فقال رسول الله ﷺ ـ وهبار يعتذر إليه ـ اسم الإسلام ما ذلك ونهى عن التعرض له .

• وما جاء فى (الحيوان) [2] وسأضرب لك مثلاً قد استوجبت أغلظ منه، وتعرضت لأشد منه ولكنا نستأنى بك وننتظر أوبتك.

• وما جاء فى (وفيات الأعيان)[3] فى ترجمة الوزيرى يحيى ابن هبيه قول سبط ابن الجوزى: وقال جدى الشيخ أبو الفرج فى كتابه المنتظم : وكان الوزير يسأل الله تعالى الشهادة ويتعرض لأسبابها.

(١) الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى، ج٢، ص ١١٣.
(٢) شرح البلاغة لابن أبى الحديد، ج٤، ص ٢١٧.
(٣) الحيوان للجاحظ، ج١، ص ٢١٨.

فهو يرى أن هذه الشواهد من الواقع اللغوى للفعل (يتعرض)، ومصدره (التعرض) تؤكد أن التاء تفيد رغبة الفاعل فى الفعل..

لكنَّ الجوهرى قال فى (الصحاح) [1] (وَعَرَّضْتُ فُلانًا لكذا: فَتَعَرَّض هو له :

وقال الرازى فى (مختار الصحاح) [2] وعرَّضَه لكذا فَتَعَرَّضن لَهُ)

ونقله منهما صاحب (لسان العرب)[3] ثم نقل (تاج العروس) [4] فى مستدركه عبارة (الصحاح) وفَعَل (مَـدُّ القاموس)[5] مثله ثم جاء (المعجم الوسيط)[6] فقال (تَعَرَّضَ فلانٌ لكذا: صار عُرْضَةً وهدفًا لَهُ)

وإن كان مصطفى جواد قد اعتبر أن ما ورد فى (الصحاح للجوهرى) و (مختار الرازى)، و(لسان العرب) وهى جميعها من أصح معجمات العربية وأعلاها... مؤكداً على أن ما ورد فى (الصحاح) مخالف للواقع اللغوى... فإن الباحث ـ مع اختلافه معه فيما ذهب إليه ـ لا يجد هنا خيراً من موقف البصام [7] وهو تلميذ قديم لمصطفى جواد ، إذ يقول «معلوم أنه لا يعزى غلطٍ إلى معجم من معجماتنا القديمة بغير نصوص قوية تقطع بغلطه، فكيف

(١) الصحاح مادة (عرض)

(٢) مختار الصحاح مادة (عرض)

(٣) لسان العرب مادة (عرض)

(٤) تاج العروس مادة (عرض)

(٥) مدُّ القاموس مادة (عرض)

(٦) المعجم الوسيط مادة (عرض)

(٧) الاستدراك على كتاب قل ولا تقل لصبحى البصام، ص ١٩.

يعزى الغلط إلى ثلاثة معجمات قديمة اتفقت على حقيقة معينة هذه المعجمات حجة ظاهرة عليه، عدا ما أنا محتج به من شواهد»

وبعد أن رد عليه إنكاره (المطاوعة) بالحجة البينة من أقوال أئمة اللغة والتصريف[1] قال «فلك أن تقول : عُرِّض فلان للأذى أو تَعَرَّض له لأنهما بمعنى. فإن قيل : ألا لبس في استعمال تعرض ولها معنيان متضادان ؟ قلت: سياق الكلام يدفع اللبس، ولولا سياق الكلام لخفي علينا معنى كثير من كلام العرب» [2]

وإن كان أبو تراب الظاهري[3] قد اتفق مع مصطفى جواد فإن الباحث يتفق مع البصام ومحمد العدناني[4] في أن جملة (تَعَرَّض فلان لكذا) صحيحة مثل جملة (عُرِّض فلان للتعذيب) التي اقترحها الدكتور مصطفى جواد ..

• • • لذا يفتي البحث بصحّة استعمال :

تعرَّض فلان للتعذيب

عُرِّض فلان للتعذيب

---

(١) السابق نفسه جـ ١ ص ١٠٣، «أما تفعل، فإنه وأن وضع لمطاوعة (فعل) كما ذكرنا لكنه إنما جاز نحو فهمته فتفهم وعلمته فتعلم لأن التكرير الذي فيه كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس» .

(٢) الاستدراك للبصام ص ٢٢، ص ٢٣.

(٣) كبوات اليراع جـ ١ ص ٢٣٠.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة، جـ ١ ص ٢٣٠.

• نوادٍ

ويخطئون[1] من يجمع النادى على نوادٍ

ويقولون إن الصواب هو :

أَنْدِيَة وجمع الجمع : أَنْديات

ويجمع لسان العرب[2] (النادى) على : أَنْدِية وأَنداء قال كثير[3] :

لهم أَنديات بالعشى وبالضحى
بها ليل يرجو الرغبون نهالها

ولكنّ

• المعجم الوسيط[4] يجمع النادى على أَنْدية ونَوادٍ ، وبذلك ساير مُعْظم العامة فى البلاد العربية الذين يجمعون النادى على نوادٍ.

• ويجيز الشيخ مصطفى الغلاييني[5] أن نجمع الأندية على نوادٍ، ويقول إنه مطابق للقياس، كما قالوا، جامع وجوامع، وطابق وطوابق وسالف، وسوالِف، وسابق وسوابق.

---

(١) معجم الاخطاء الشائعة ص ٢٤٤.

(٢) لسان العرب مادة (ندى) (وينظر: درة الغواص، ص ٧).

(٤) ديوان كثير عزة، ص ١١٧.

(٥) جامع الدروس العربية، ص ٢٣٤.

ثم يستشهد بقول صاحب القاموس المحيط[1] في أوائل خُطْبَة كتابه (محمد خيرُ مَنْ حضر النَّوادى) وفى (النحو الوافى) يقول عباس حسن[2] (والحق أن صيغة (فَاعِل) تجمع قياساً على (فَواعِل)، سواءٌ أكانت صيغة (فاعل) صفة) للمذكر العاقل أم غير العاقل . ولكنها إن كانت وصفاً لمذكر غير عاقل، كانت أقوى.

والنادى هو المجلس والقوم المجتمعون فيه ولا يُسَمَّى نَادياً حتى يكون فيه أهله. ويطلق النادى على أهل المجلس مجازاً.

ومن معانى النادى : الشخص أو الشَّبح

أما قوله تعالى ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ سورة العلق آية ١٧

فمعناه : فليدع عشيرتَهُ، وهم أهل النادى، والنادى مكانه ومجلسه، فسماه به (مجاز مرسل علاقته المحليه)

والنَّدِىّ، والنَّدْوة، والمُنْتَدَى تعنى (النادِى) أيضاً.

أما النوادى فمن معانيها[3] ما يلى :

• الحوادث والخطوب تقول :

رمتهم النوادى بسهامها

• الأشياء المبتلَّة

---

(١) القاموس المحيط مادة (ندى)

(٢) النحو الوافى، ج٣، ص ١٩٧.

(٣) معجم الاخطاء الشائعة ص ٢٤٤، وينظر كبوات اليراع ص ٤١٨، ١٩

• النوق المتفرقة فى النواحى، أو الشاردة تقول:

إبل نوادى أى شاردة، لأن جمع التكسير على فواعل إنما يأتى جمعاً لفاعله وجمعاً لفاعل على شرط أن يكون وصفاً لمذكر عاقل فنقول :

جواد صاهل، وخيل صواهل

•• النواصى

• نوادى الكلام : ما يَتَفَوَّه به الإنسان وقتاً بعد آخر .

• نوادى النَّوَى (جَمْع نواه) : ما تَطَايَر منها عند كَسْرِها

أما مفرد النَّوادِى فهو : المَنَّادِية.

وقد تجمع النادية على ناديات.

••• لما سبق يفتى البحث بصحة جمع النادى على نَوادٍ كما يجمع على أندية.

• هام :

ويخطئون [1] من يقول :

أمرٌ هـــام

ويقولون إن الصواب هو :

أمرٌ مهم، وقد أهمه الأمر مستشهدين بما ورد عند الراغب الأصبهانى [2]

(وأهمنى كذا: أى حملنى على أن أهم به قال تعالى: ﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم﴾ سورة آل عمران آية ١٤٥

فالأنفس مهمة إذاً لا هامة فالشيء المهم هو الذى يبعث الهمة فى الإنسان ويجعله يهم ويقلقه أحياناً . ونقل اللفظ من الوصفية إلى الإسمية فقيل له : المهم وجمع على المهام تكسيراً وعلى المهمات تصحيحاً. وهو (بالبداية) اسم فاعل من أهمّه يُهمه (هماما) .

والهام هو المحزن . وهو من همه أى أحزنه حزناً يذيب الجسم ولا محل له فى تلك الجملة. ذكره الدكتور مصطفى جواد فى كتابه متأيداً بكلام الراغب [3]

• وما جاء فى لسان العرب [4] : ويقال : همك ما أهمك. جعل (ما) نفياً

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٥٩.

(٢) مفردات غريب القرآن ج١، ص ٢١٠.

(٣) قل ولاتقل جـ ١ ص ٩٠.

(٤) لسان بوب مادة (همم)

فى قوله : ما أهمك . أى لم يهمك همك، ويقال : معنى ما أهمك أى ما أحزنك. أو ما يقلقك أو ما أذابك يريد أن (ما) فى الوجه الثانى تكون اسماً موصولا..

ويرى الباحث أنه لا خطأ فى استخدام أمر هام لأن هناك فعلين : هَمَّهُ الأمرُ يُهِمُّهُ، هَمًّا، ومَهَمَّةً : أقلقه وحزَنَه، فهو هامٌّ، وهنالك أيضاً : أَهَمَّ الأمرُ فلاناً: أقلقَهُ وحزَنَه، فهو مُهِمٌّ وكلتا الكلمتين صحيحة.

جاء فى المصباح[1]: أَهَمَّنى الأمرُ : أَقْلَقَنِى، وهَمَّنى هَمًّا (مِنْ باب قتل) مِثْلُه.

• • • لذا يفتى البحث بصحة استخدام :

أمرٌ هامٌّ

أمرٌ مُهِمٌّ

---

(١) المصباح المنير مادة (همم)

وينظر (معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٥٩).

• تَوَفّـى :

ويخطئون [1] مَنْ يقول :

تَوَفّى فلانٌ

ويقولون إن الصواب هو :

تَوَفّى الله فلانًا أو

تُوُفّى فُلانٌ والله

هو المُتَوَفّى ، وفلانٌ هو المُتَوَفّى

معتمدين فى ذلك على :

• ماجاء فى المعاجم كلها ومن ذلك مثلا :

• ما جاء فى لسان العرب [2] وتاج العروس [3] مثلا :

تُوُفّى فلانٌ إذا مات، وتَوَفّاه اللهُ إذا قَبَضَ نَفْسَهُ .

وما جاء فى (الصحاح)[4] (رُوحَهُ)

• وما روى من أن عَلِيًّا بن أبى طالب ـ كرم اللهُ وجهه ـ سأله عامِيٌّ ، وهو يمشى وراء جنازة :

ـ مَنِ المُتَوَفّى ؟

ـ الله

ـ كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟

---

(١) لسان العرب مادة (وفى)

(٢) تاج العروس مادة (وفى)

(٣) تاج العروس مادة (وفى)

(٤) الصحاح مادة (وفى)

ـ أما سمعت قوله سبحانه : ﴿الله يَتَوَفَّى الأنفس حين موتها﴾ سورة الزمر آية ٤٢ .

ـ قل من المُتَوَفَّى ؟

وما ورد فيما يراه الشهاب الألوسى [١] أن الإمام علياً نفسه (كرم الله وجهه) يقرأ الآية ٢٣٤ من سورة البقرة ﴿والذين يَتَوَفَّون منكم﴾ بالبناء للفاعل كما يقرأها ﴿والذين يُتَوَفَّون منكم﴾ بالبناء للمفعول..

فالوجه فى تخطئة العامى أنه ليس من أهل القصد والتأويل [٢] ، أى أن الإمام حدث السائل بما يقتضيه الحال، وما يستوعبه لُبُّه.

وقد جاء فى كل من (لسان العرب) [٣] و(تاج العروس)[٤] أيضاً (تَوَفَّى المَيِّت : استيفاء مُدَّته التى وُفِيَتْ له، وعددُ أيامه وشهوره وأعوامه فى الدنيا. أمّا فعل المصدر (تَوَفِّى فلانٍ) فهو: (تَوَفَّى فلانٌ) تَوَفِّياً ، أى : استوفى المدة المقدرة لبقائه حيّاً

لذا نستطيع أن نقول : تَوَفَّى اللهُ فُلاناً، أو تَوُفِّىَ فُلانٌ أو تَوَفَّى فُلانٌ ، فالباحث يتفق مع صاحب معجم الأخطاء الشائعة . فى إيثار استعمال الجملتين الأوليين اللتين تُوردهما المعجمات العربية والمصادر اللغوية كلُّها دون أن يخطئ من يقول (تَوَفَّى فلانٌ) .

• • • لذا يفتى البحث بإيثار استعمال الجملتين :

تَوَفَّى اللهُ فُلاناً

تُوُفِّى فُلانٌ.

---

(١) كشف الطره لشهاب الألوسى، ص ٢٧ ، ص ٢٨.

(٢) السابق نفسه.

(٣) لسان العرب مادة (وفى)

(٤) تاج العروس مادة (وفى).

ثالثاً : ما يقترحه البحث من فتاوى لغوية :

يرى البحث أن الارتقاء بالعربية والاهتمام بألفاظها وإعادة النظر فيما شاع من تخطئة لبعض الألفاظ وهى صحيحة أصبح ضرورة لا مناص منها ... ولما كان ذلك واحداً من أهم الدوافع وراء هذا البحث فضلا عن محاولة تلمس الصواب وطرقه محافظة على العربية وألفاظها فإن البحث ـ وبعد وقوفه على مناقشة ومعالجة عدد من الألفاظ الصحيحة والتى أشيع أنها خطأ ـ يرى ـ على استحياء ـ التقدم بعدد من الفتاوى اللغوية ـ والتى يرجو الله القدير أن تنال رعاية القائمين على اللغة العربية والمهتمين بها فهى لغة النّص الذى ﴿لا يأتيه الباطل مِنْ بين يديه ولا مِنْ خلفه﴾

وهذه الفتاوى هى :

(١) لما كانت الضرورة متوجهة إلى تعليم الفصيحة وتغليبها على اللهجات العامية لما تمثله من تخلف وتحريف ... فإن الباحث يمكن أن يقترح الإفتاء بما يلى :

أ ـ بضرورة إشاعة العربية فى المجتمع وذلك بنشر رايات العلم والثقافة والأدب مع الاهتمام بالمطبوعات جميعها وبخاصة (المجلات والجرائد) شريطة أن تكون هذه المطبوعات جميعها مضبوطة بالشكل ، صحيحة الطباعة ولا غرابة فى ذلك فإن معظم ما يرد من مطبوعات عن بيروت وبخاصة ما تقدمه المطبعة الكاثوليكية منذ أكثر من مائة عام يكون مشكولا وعلى أحسن ما يكون الشكل.

ب ـ وكذلك الاهتمام بالإذاعتين المسموعة والمرئية فضلا عن (السينما) والمسرح والأندية والمحافل وقصور الثقافة وغيرها شريطة

أن يراعى الناطق فى هذه الحالات جميعاً صحّةَ النطق بالألفاظ والتراكيب العربية صوتاً وبناء وتأليفاً.

هذا فضلا عن المدارس والجامعات فعليها المعول الأكبر فى تغذية المجتمع بالعلم عامة وعلم اللغة بشكل خاص.

٢ـ ولما كانت قضية البحث مرتبطة بمحاولة إحياء الصواب المهجور لعدد من ألفاظ العربية فإن البحث يفتى بما يلى :

أ ـ بضرورة إتقان اللغة وذلك بالدراسة على أصولها المقررة وقواعدها الأساسية وقد أثيرت فى العصر الحديث عاصفة شديدة بوجه القواعد العربية ، واتخذت مسالك شتى وطرائق مختلفة للعبث بأصولها أو إبطال رسومها [١] . والذى يطمئن إليه البحث هنا هو الاعتماد على تلك القواعد والاعتداد بها . فقد برهنت القرون على صلاحها ، ولنا أسوة فيمن مضوا من أسلافنا حيث انتفعوا بها الانتفاع الكامل حين أحسنوا التهذيب والانتقاء فوضعوا النحو وفق المراحل التدريسية وطبيعة أحوالها وإن أصدق مثال على ذلك فى ابن هشام الأنصارى المتوفى سنة ٧٦١هـ على ما قدم فى كتابيه (شذور الذهب) و(قطر الندى وبل الصدى) ...

(١) • فى الدفاع عن قواعد العربية (ينظر : بحث : محمد عبد الخالق عضيمة بعنوان : «النحو بين التجديد والتقليد» ـ مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ـ الرياض ٦/١١ – ١٠٦ .

• أما عن الدعوة إلى تيسير النحو فى العصر الحديث فلم تصل إلى الصورة التى يمكن أن تكون البديل الصحيح عن مناهج الأقدمين.. وقد ورد لمجمع اللغة العربية القاهرى عدد غير قليل من الردود لكثير من العلماء بهذا الصدد نشير إلى واحد منها وهو : «النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة» لمحمد أحمد عرفة ... وهو ردّ خاص على إبراهيم مصطفى فى كتابه « إحياء النحو» .. (وينظر : إلى الفصل الأول من كتابنا : ظاهرة الاستغناء فى قضايا النحو والصرف» دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٩٣م.

وليس عسيراً علينا اليوم أن ننتقى النحو بما داخله من مؤثرات فلسفية ليست من طبيعته، أو تعليلات كلامية ليس لها وظيفة حقيقية فى رسم القاعدة أو أحكامها .

٣ ـ ولما كانت القاعدة اللغوية لا تغنى عن مادة اللغة ـ ولما كان البعدُ عن الارتشاف من مناهل البيان والفصاحة مورثاً للركاكة والسقم والانحراف ... فإن البحث يفتى بـ :

أ ـ ضرورة الوقوف على عيون الأدب العربى وعلى رأسها النَّصُ القرآنىّ المعجز فى مرحلة تتحقق فيها ملكة التعبير قبل الولوج فى مساحة القواعد والضوابط المستنبطة لأن القواعد لاحقة للنص لا سابقة عليه فتأخيرها عنه أولى، وقد أدرك ابن خلدون المتوفى سنة ٨٢١هـ هذه الحقيقة فقال يصف الطريق إلى العربية فى اطمئنان العالم صاحب النظر النافذ والتجربة المحققة [١] «إن اللغات لما كانت ملكات ـ كما مر ـ كان تعلمها ممكناً شأن سائر الملكات. ووجه التعليم لمن يتغى هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجارى على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب فى أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولدين أيضاً فى سائر فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم» ..

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٩.

ثم وصل ابن خلدون كلامه بالتنبيه على أمر لا تتحقق الملكة بغيره، ولا تتم فائدة ذلك الحفظ والتمثيل إلا بوجوده، وهو التطبيق العملى فى ممارسة التعبير ، وإبداع التراكيب اهتداء بما وعى المتدرب، واقتداء بما حفظ، فقال [1] «ثم يتصرف بعد ذلك فى التعبير عما فى ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم ، وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتها رسوخاً وقوة» .

ذلك هو أسلوب الأسلاف فى التعليم، مكنهم من هذه اللغة وملكهم أمرها، فأحرى بنا أن نفطن إليه ونوليه من الرعاية والعناية ما هو أهله.

ب ـ ضرورة الاهتمام بطرائق التعليم اللغوى الحديثة من مثل الطريقة التركيبية القائمة على[2] «الممارسة المتكررة» ، بل التكرار المفرط أحياناً لنماذج الجمل والتراكيب اللغوية بشكل يحولها إلى عادات تترسخ لدى المتعلم من خلال الممارسة والتدريب المستمر .

على أن يعنى بانتقاء تلك النماذج، فهى الدليل على جلال العربية وجمالها..

٤ ـ ونظراً لما تمثله دراسة اللغة ـ وبخاصة فى مجالى النحو والصرف باعتبارهما أساس معرفة العربية ـ أهمية خاصة للألفاظ فإن البحث يفتى بـ :

ضرورة أن تشارك الجامعات العربية فى دراستها واشتراع مناهجها يقول الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين[3] «وكان المفروض أيضاً أن تشارك

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) عن مقال للدكتور/ عبد القادر محمد سعيد البيطار بعنوان: النظريه اللغوية الجديدة وتعليم اللغات، نشر فى – مجلة المعلم الجديد ٣٩ (١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م) ط ص ٥٠ .
وينظر: كتاب: خليل السكاكينى اللغوى، ص ٥٩–٦٠.

(٣) المنهج الصوتى للبنية العربية ـ رؤية جديدة فى الصرف العربىّ للأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين ص ٧.

الجامعات الرائدة فى توجيه عملية التعليم فى المدارس طبقاً لأحد المناهج المقترحة ، وأن تكون معاهد العلم مجالات تجريبية لبحوث العربية ، قبل أن تكون حقول تجارب للعلوم الأخرى، كالرياضيات واللغات الأجنبية والفيزياء» .

٥ ـ يؤيد البحث ما قرره الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين [١] حيث قال «ولا مناص من الربط بين النحو والصرف وبين اللغة الجديدة، المتجددة، وإلا فلسوف نفتح أعيننا ذات صباح على مشهد الفرقة بين الأقدمين ولغة العصريين ، وهو مشهد يعد له منذ بعيد دعاة العامية ومدنتها. وفى الأجيال القادمة رقة دين، ووهن إيمان بالتراث ، وميل إلى التملص من قيوده ،أكثر مما فى جيلنا على ما فيه » .

٦ـ وعن تلك المجموعة من الألفاظ الواردة فى البحث والتى حاول تجلية الحقيقة نحوها إذ هى صحيحة وقد أشيعت تخطئتها ... فإن البحث قد أفتى فيها بما يلى [٢] :

أ ـ عند كلمة (تأسَّستْ) :

قال البحث (لذا يفتى البحث بأنه ... لما سبق يصح القول :

تأسَّستِ المدرسة فى عام كذا

أو أُسِّسَت المدرسة فى عام كذا.

ب ـ وعن كلمة (استأنَفَ) :

قال البحث (ولما سبق يفتى البحث بأنه : يمكننا قبول (استأنف العمل)

---

(١) السابق نفسه ص ٩.

(٢) تفصيل القول فى هذه الألفاظ – مناقشة ومعالجة – فى مكانها من هذا البحث.

بمعنى : عاد إليه بعد انقطاع بالإضافة إلى المعانى الأخرى التى وردت للفظة وقد رصدت فى مكانها من هذا البحث ..

جـ ـ وعن كلمة (بشَارة) :

قال البحث بأن :

(بِشَاره (بكسر الباء) أو

(بُشَاره (بضم الباء).

همى ما بُشِّرتَ به من خير أو شرّ

د ـ وعن كلمة (خَرَجَ) فى عبارة :

(خَرَجَ فلانٌ على القانون) :

قال البحث :

(لما سبق يفتى البحث بأنه : يصح لنا أن نقول :

- خَرَج فلان عن القانون أو النظام و
- خرج فلان على القانون أو النظام ،

هـ ـ وعن كلمة (أُسْقِط) فى عبارة :

(أُسْقِط فى يده)

قال البحث (كذا يفتى البحثُ بأنه :

يجوز لنا استخدام التعبير :

أُسْقِط فى يده بمعنى : زَلّ وأخطأ

وندم وتَحيَّر ، كما نستخدم :

سُقِطَ فى يده ...

و ـ وعن كلمة (اسْتَلَمْتُ) :

قال البحث : (يفتى البحث بأنَّهُ :

يجوز لنا القول (استلمت الرسالة) ، وإن لم ترد صريحة بمعنى (تَسلَّم) إلا أن القياس لا يمنع منها ولما صرح به الأزهرى من أنه بمعنى (التناول) ..

ز ـ وعن كلمة (الشُّرْفَة) :

قال البحث :

(فاعتماداً على ما ورد فى، المعجم الوسيط) بشأن لفظة (الشُّرْفة) فإن البحث يفتى بأنَّهُ : يجوز لنا أن نقول :

وقف فلانٌ فى الشَّرْفة) ...

ح ـ وعن كلمة (الاشتراك)

قال البحث :

(لذا يُفتى البحث بجواز قولنا :

هذا بدل الاشتراك فى الجريدة

و هذا بدل المشاركة فى الجريدة،.

ط ـ وعن كلمة (صمد) فى عبارة :

(صَمَدَ له)

قال البحث :

(ومن خلال ما تقدم من أدلة وبراهين يفتى البحث بتأييد استعمال لفظة:

(صَمَدَ) بمعنى (قَصَدَ)

وبمعنى (ثَبَتَ)

ى ـ وعن كلمة (أعتَذَرَ) فى عبارة :

(اعتذر عَنْ)

قال البحث :

(لذا يفتى البحث بجواز القول :

اعتَذَرَ فلانٌ من التقصير

اعْتَذَرَ فلانٌ عن التقصير

ك ـ وعن كلمة (تَعَرَّض) :

قال البحث :

(لذا يفتى البحث بصحّة استعمال :

تَعَرَّض فلان للتعذيب

عُرِّض فلان للتعذيب،

ل ـ وعن كلمة (نوادٍ) :

قال البحث :

(لما سبق يفتى البحث بصحة جمع :

(النادى) على (نوادٍ) كما يجمع على (أندية)

م- وعن كلمة (هام)

قال البحث (لذا يفتى البحث بصحة استخدام أمر هام، وأمر مُهِمّ) ..

ن ـ وعن كلمة (تُوُفِّي) :

قال البحث (لذا يفتى البحث بإيثار استعمال الجملتين :

تَوَفَّى اللهُ فُلاناً

تُوُفِّى فُلانٌ

ويكرر الباحث هنا أن ما ذكر من (كلمات) هو بمثابة نماذج لعلها أن تكون بداية لإعادة النظر فى معظم ما يماثلها من كلمات فى لغتنا العربية ..

والباحث إذ يضع هذا البحث أمام أستاذنا الأفاضل يُقِرُّ بأنها محاولة والكمال للّه وحده ؛

د. زين كامل الخويسكي

كلية التربية ـ جامعة الأسكندرية

أهم مصادر البحث ومراجعه

• بالإضافة إلى ما ورد فى (أولا) من هذا البحث من مصادر ومراجع نذكر هنا ما يلى :

• أحمد رضا / الشيخ
١ـ «متن اللغة»، بيروت، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.

• الأخطل /
٢ـ «ديوان الأخطل» رواية المبرد عن ابن الأعرابى، تحقيق ، الأب أنالون اليسوعى ـ بيروت.

• ادوارد وليم لانى
٣ـ «مدّ القاموس»، معجم من العربية إلى الإنجليزية، بيروت ـ مكتبة لبنان ـ ١٩٦٨م.

• الأصفهانى / الراغب
٤ـ «المفردات فى غريب القرآن» نشر مصطفى البابى الحلبى وأخويه بمصر ـ الميمنية، ١٣٢٤هـ.

• الأصفهانى / أبو الفرج
٥ـ «الأغانى» ـ بولاق ـ ١٢٨٥هـ

• الألوسى / أبو الثناء
٦ـ «كشف الطُرّة عن الغرّة» دمشق، الحنفية ١٣٠١هـ ـ ١٨٨٣م.

• ابن الأنبارىّ / أبو البركات
٧ـ «نزهة الإلباء فى طبقات الأدباء»، القاهرة، ١٢٩٤هـ.

• البستانى / بطرس
٨ـ «محيط المحيط»، بيروت : ١٢٨٦هـ.

• البلاذرىّ /
٩ـ «أنساب الأشراف» نشر : هلورت ـ ليزج ١٨٨٣م.

• أبو تراب الظاهرى
١٠ـ «كبوات اليراع» ـ جده ـ دار البلاد ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م

• الجاحظ /
١١ ـ «الحيوان» ـ القاهرة ـ ١٣٢٣م.

• ابن جنى / ابو الفتح
١٢ ـ «الخصائص» القاهرة، تحقيق : محمد علي النجار، ١٣٧١ - ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٢م-١٩٥٦م.

• الجوهرى/ اسماعيل بن حماد
١٣ ـ «الصحاح» القاهرة، دار الكتاب العربى، تحقيق د. أحمد عبد الغفور عطا ـ ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

• ابن الجوزى/ عبد الرحمن
١٤ ـ «تقويم اللسان» القاهرة، دار المعرفة، تحقيق د. عبد العزيز مطر ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

• الحريرى/ أبو محمد
١٥ ـ «درة الغواص فى أوهام الخواص» تحقيق : ثور بيكه ـ ليبسك، ١٢٨٧هـ ـ ١٨٧١م.

• الحملاوى / الشيخ أحمد
١٦ ـ «شذا العرف» طبعة مصطفى البابى الحلبى العشرون ، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

• ابن خلكان/
١٧ ـ «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» بيروت ـ دار الثقافة ـ تحقيق د. إحسان عباس ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

• دوزى / رينهارت
١٨ ـ «تكملة المعاجم العربية» بغداد ـ وزارة الثقافة والفنون ، نقله إلى العربية ذ. محمد سليم النعيمى، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

• الزجاجى/
١٩ ـ «مجالس العلماء » الكويت، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ١٩٦٢م.

• الزبيدى/ أبو بكر
٢٠ ـ «طبقات النحويين واللغويين » ، القاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

٢١ ـ «لحن العوام» القاهرة ـ الكمالية ـ تحقيق د. رمضان عبد التواب، ١٩٦٤م.

• الزبيدى/ مرتضى

٢٢ ـ «تاج العروس من جواهر القاموس» ، القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ ـ ١٣٠٧هـ / ١٨٨٨ - ١٨٨٩م.

• الزمخشرى/ جار الله

٢٣ ـ «أساس البلاغة» بيروت ـ دار صادر ، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

٢٤ ـ «الكشاف » كلكتا، ١٨٥٦م.

٢٥ ـ «الفائق فى غريب الحديث والأثر» حيدر آباد، الدكن ، الهند ١٣٢٤هـ.

• ابن السكيت/

٢٦ـ «الألفاظ بتهذيب التبريزى» بيروت ١٨٩٥م.

٢٧ ـ «إصلاح المنطق» مصر، دار المعارف، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ١٩٧٠م.

• السيوطى/

٢٨ـ «همع الهوامع» ، القاهرة، ط السعادة، ١٣٢٧هـ.

• ابن الصابى/

٢٩ ـ «تاريخ الوزراء » ليبزج، نشر متشك، ١٩٢٦م.

• الصقلى/ أبو حفص

٣٠ ـ «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان» القاهرة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحقيق د. عبد العزيز مطر ، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

• الطبرى/ ابن جرير

٣١ ـ «تاريخ الطبرى فى تاريخ الرسل والملوك» ، مطبعة الحسينية، ١٣٢٦هـ.

• أبو الطيب اللغوى
٣٢ ـ «مراتب اللغويين» ، القاهرة، مطبعة نهضة مصر ، د.ت (تاريخ مقدمة التحقيق، محمد أبى الفضل إبراهيم، ١٣٩٤-١٩٧٤م.

• عباس حسن/
٣٣ ـ «النحو الوافى» ، القاهرة، دار العارف، ط٣، أربعة مجلدات، ١٩٦٦م.

• عبد الرحمن السيد/ دكتور
٣٤ ـ «مدرسة البصرة النحوية ـ نشأتها وتطورها» ، القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

• ابن فارس/ أحمد
٣٥ ـ «معجم مقاييس اللغة» ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابى الحلبى، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ١٣٨٩هـ ـ ١٣٩٢هـ/ ١٩٦٩م-١٩٧٢م.

• الفراء/ أبو زكريا
٣٦ ـ «معانى القرآن» ، القاهرة، مطبعة دار الكتب، تحقيق: أحمد يوسف نجاتى وآخرين، ١٣٧٤هـ ـ ١٣٩٣هـ/ ١٩٥٥م ـ ١٩٧٣م.

• الفيروز أبادى
٣٧ ـ «القاموس المحيط» القاهرة، مطبعة مصطفى البابى الحلبى، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

• الفيومىّ / أحمد بن محمد
٣٨ ـ «المصباح المنير» ، تصحيح الشيخ محمود العالم والشيخ نصر الهورينى ١٢٧٨هـ.

• ابن قتيبة / أبو محمد
٣٩ ـ «أدب الكاتب» القاهرة، مطبعة السعادة، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

• القفطى / جمال الدين
٤٠ ـ «أنباه الرواه على أنباه النحاة» القاهرة، دار الكتب، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ١٣٦٩ - ١٣٩٣هـ/ ١٩٥٠ - ١٩٧٣م.

• القلقشندى / أبو العباس
٤١ ـ «صبح الأعشى فى صناعة الإنشا»، القاهرة، دار الكتب ١٣٣١ - ١٣٣٨هـ/ ١٩١٣ - ١٩٢٠م.

• كثير عزة/
٤٢ ـ «ديوان كثير عزة»، الجزائر، نشر بريس ١٩٢٨ - ١٩٣٠م.

• الكسائى/
٤٣ ـ «ما تلحن فيه العامة»، القاهرة، نشر مكتبة الخانجى، تحقيق د. رمضان عبد التواب ١٤٠٣- ١٩٨٢م.

• ابن كمال باشا
٤٤ ـ «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» دمشق ـ مطبعة الترقى، تحقيق: عبد القادر المغربى ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م.

• اللخمى/ ابن هشام
٤٥ ـ «المدخل إلى تقويم اللسان» مخطوط : مصورة طبع منه (كتاب الرد على الزبيدى) بتحقيق : د. عبد العزيز مطر نشر فى مجلة معهد المخطوطات العربية م١٢، ج٢، ص ٢١ ـ ص ١١٢.

• مازن المبارك/ دكتور
٤٦ ـ «نحو وعى لغوى جديد» ، دمشق، مكتبة الفارابى ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠

• مجمع اللغة العربية
٤٧ ـ «المعجم الوسيط» أخرجه إبراهيم مصطفى وآخرون، القاهرة، المجمع اللغوى ١٣٨٠ - ١٣٨١هـ/ ١٩٦١ - ١٩٦٢م.

• المبرد/ أبو العباس

٤٨ ـ «المقتضب» القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ١٣٨٥ – ١٣٨٨هـ

٤٩ ـ «الكامل فى اللغة والأدب» ليبزج ـ نشر ـ ١٨٦٤ – ١٨٩٢م

• محمود تيمور/

٥٠ ـ «مشكلات اللغة العربية»، القاهرة، المطبعة النموذجية، د.ت.

• المرتضى/ الشريف

٥١ـ «أمالى المرتضى» بيروت ـ لبنان، دار الكتاب العربى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

• ابن مزاحم/ نصر

٥٢ ـ (وقعة صفين)، القاهرة، مطبعة المدنى، تحقيق عبد السلام هارون، ١٣٨٢هـ.

• ابن منظور/

٥٣ـ «لسان العرب»، بيروت، دار صادر، ١٣٧٥ – ١٣٧٦هـ ١٩٥٥ – ١٩٥٦م.

• ابن هشام / جمال الدين

٥٤ـ «مغنى اللبيب» ، القاهرة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدنى.